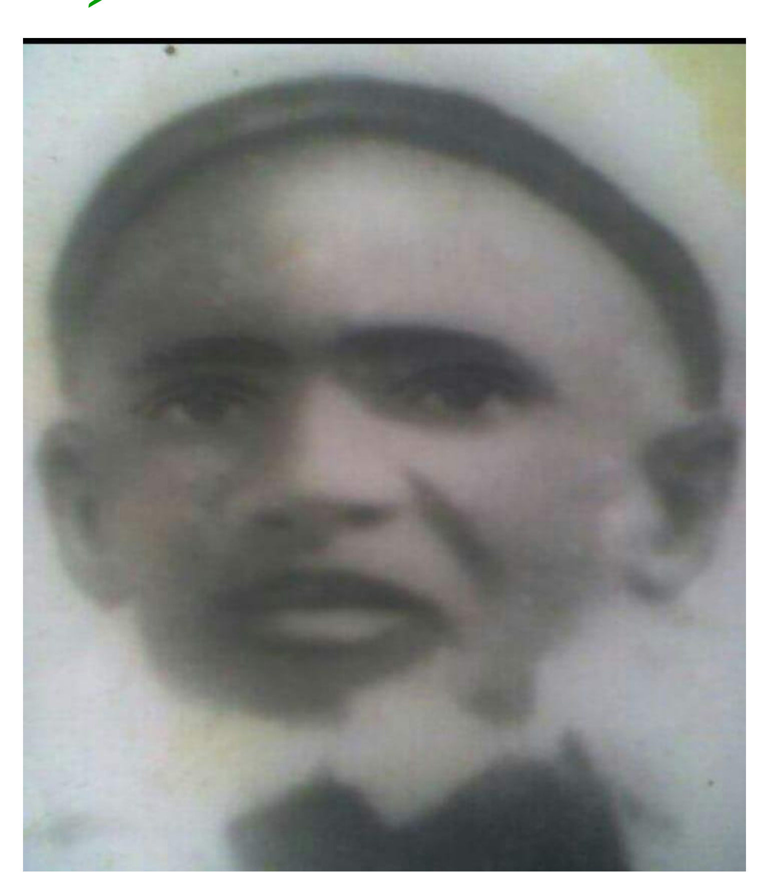


فَاكِهَــــةُ الطُّـــلَّابِ



لِلْعَارِفِ بِاللهِ الْـحَاجِّ مَالِكٍ سِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

* * *

الْمُحَقِّقُ: يُوسُفُ كَنْ ابْنُ الشَّيْخِ عُمَرَ التِّجَانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصلَّى اللهُ تَعالَى عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلَانا مُحَمَّدٍ وَعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى ءَالِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَاضَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بُحُورَ الْأَنْوَارِ، وَجَعَلَهُمْ مَعادِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ، السَّاقِي مِنْ بَحْرِهِ النَّمِيرِ بِفَضْلِهِ الْجَلِيلَ وَالْحَقِيرَ فَيَتَجَرَّأُ ـ وَإِنْ ضَعُفَ ـ الْمَفْضُولُ مُلَاقَاةَ الْفَضِيلِ النَّبِيلِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْهَادِينَ الْمُهْتَدِينَ.

وَبَعْدُ فَإِنِّي قَادَنِي إِلَى إِتْعابِ الْأَفْكَارِ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ أَيَّ اخْتِصَارٍ قُصُورُ هِمَمِ أَهْلِ هَذِهِ الْأَقْطَارِ عَنِ اقْتِفَاءِ آثَارِ ذِي الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ وَالْأَسْرَارِ، السَّيِّدِ الْجَلِيلِ، الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ أَحْمَدَ التِّجَانِي سَقَانَا اللهُ مِنْ بَحْرِهِ بِأَعْظَمِ الْأَوَانِي، فَقُلْتُ مُسْتَعِينًا بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، ذَلَّ مَنْ لَمْ يَنْتَصِرْ بِنُصْرَتِهِ:

يَقُولُ أَفْقَرُ الْعَبِيدِ الصِّينِي * رَاجِي عَفْوِ الْمَانِعِ الْحَصِينِ
الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ الْأَشْعَرِي * سَمِيُّ مَالِكٍ الْإِمَامِ الْأَشْعَرِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا * مِنْ بَعْدِ مَا أَمَاتَنَا أَحْيَانَا
الْعَالِمِ الْحَيِّ الْعَظِيمِ النِّعَمِ * مُرْشِدِ مَنْ عَنْ طُرُقِ الرُّشْدِ عَمِي
مُسَهِّلِ الْمَطْلُوبِ وَالْمُرَادِ * لِكُلِّ مَنْ لَازَمَ بِالْأَوْرَادِ

حَــــمْدًا عَلَــى إِنْعَامِــهِ يُوَافِـــي * كَمَـــا عَلَـــى مَزِيـــدِهِ يُكَافِـــي
ثُـــــمَّ الصَّـــــلَاةُ وَسَــــلَامُ اللهِ * عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُــحْرِمِ الْمَلَاهِـي
وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ ذَوِي الْإِنْفَــاقِ * مُــرْدِي ذَوِي الْإِلْـــحَادِ وَالنِّفَــاقِ
وَمَـــنْ قَفَـــا الْآثَارَ كَالتِّجَانِـــي * دَانِـي الْقُطُـوفِ عِنْـدَ كُـلِّ جَـانِ
آخِـــذِ وِرْدِهِ عَــــنِ الرَّسُــــولِ * مُعْطِـي الَّـذِي يَرْجُـوهُ كُـلَّ سُـولِ
تَبًّــا لِمَــنْ أَنْكَــرَ هَــذَا الْقِــيلَا * وَمَـــا لَــهُ الـــدَّلِيلُ إِلَّا قِـــيلَا
أَمَـا عَلَـى الْمُنْكِـرِ عِلْـمُ مَـا بِـهِ * تَضَـــمَّنَتْ شَــــرِيعَةٌ فَانْتَبِـــهِ
قَــالَ الْإِمَــامُ الشَّافِعِـــيُّ إِنَّـــهُ * رُكْـــنٌ مِـــنَ الشِّـــرْكِ فَجَانِبَنَّـــهُ
مَـنْ لَـمْ يُـحِطْ بِـجُمْلَةِ الشَّرِيعَهْ * إِنْكَـــارُهُ لِمَهْلَــــكٍ ذَرِيعَـــهْ
وَإِنَّـهَا جَـاءَتْ عَلَـى «السِّتِّيـنَا» * بَعْـــدَ «ثَلَاثِــــمِائَةٍ» تُفْتِيــــنَا
وَبَعْـــدُ فَالْمَقْصُـــودُ بِالْإِرْعَـــافِ * أُنُـوفَ الاَقْـلَامِ لِـذِي الْإِسْـعَافِ
نَظْـــمُ الَّـــذِي يُفِيـــدُ لِلْمُرِيـــدِ * طَرِيقَــــةَ التِّجَّـــانِ بِالتَّسْــــرِيدِ
سَـــــمَّيْتُهُ (فَاكِهَـــةَ الطُّـــلَّابِ) * نَـهْـجَ التِّـجَانِي الْـخَالِصِ الْأَصْلَابِ
(وَجَــامِعَ الْمَــرَامِ) وَالْمُحْتَــاجِ * مِـــنْ وِرْدِهِ لِسَــــالِكٍ مُـــحْتَاجِ
وَفَـــازَ مَـــنْ بَايَـــعَ الاَوْلِيَـــاءَ * مِثْــلَ الَّـــذِي بَايَـــعَ الاَنْبِيَـــاءَ

[بَيَانُ سَنَدِهِ قَبْلَ لِقَاءِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

سَـــنَدُهُ قَبْـــلَ لِقَـــاءِ الْمُصْـــطَفَى * صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَشَـــرَّفَا
أَخَـــذَ عَـــنْ سَـــيِّدِنَا الْكُـــرْدِيِّ * عَـــنْ سَـــيِّدِي مُـــحَمَّدِ الْحِفْنِـــيِّ

عَـنِ الْوَلِـيِّ مُصْـطَفَى عَـنْ سَـيِّدِي * عَبْـدِ اللَّطِيـفِ الطَّـاهِرِ الْمُمَجَّـدِ
عَـنْ مُصْـطَفَى عَـنْ سَـيِّدِي عَلِـيِّ * عَـنْ مُصْـطَفَى وَالِـدِهِ الطَّيِّبِـيِّ
عَـنِ الْـهُمَامِ السَّـيِّدِ الْجُرْمِـيِّ * قُطْـبِ زَمَانِـهِ مُزِيـلِ الْغَـيِّ
عَـنْ عُمَـرٍ ذِي الْقُـرْبِ وَالتَّمْكِـينِ * عَـنِ الْوَلِـيِّ الْقُطْـبِ مُـحْيِي الـدِّينِ
عَـنْ سَـيِّدِي شَـعْبَانَ قُطْـبِ الْـحِينِ * عَـنِ الْوَلِـيِّ الشَّـيْخِ خَـيْرِ الـدِّينِ
عَـنِ الْوَلِـيِّ الْمَاجِـدِ الْـحِبْرِ الْبَصِـيرْ * وَهُـوَ سُـلْطَانُ الْمُقَـدَّسِ الشَّـهِيرْ
عَـنِ الْوَلِـيِّ ابْـنِ بَـهَاءِ الـدِّينِ * عَـنْ سَيِّـدِي يَـحْيَـى الرِّضَى الْأَمِيـنِ
وَهْـوَ عَـنِ الْوَلِـيِّ صَـدْرِ الـدِّينِ * عَـنِ الْـجَلِيلِ الْقُطْـبِ عِـزِّ الـدِّينِ
عَـنْ سَـيِّدِي مُـحَمَّدٍ عَـنْ عُمَـرِ * عَنْ سَيِّدِي مُـحَمَّدِ الْقُطْبِ السَّرِي
عَـنِ الْوَلِـيِّ الشَّـيْخِ إِبْـرَاهِيمِ * الزَّاهِـدِ الْمُهَـذَّبِ الْفَهِـيمِ
عَـنْ سَـيِّدِي شَـيْخِ جَـمَالِ الـدِّينِ * عَـنْ تَاجِ الْاَعْـلَامِ شِـهَابِ الـدِّينِ
عَـنِ النَّجَاشِـيِّ عَـنِ الْمَكِـينِ * الْأَبْـهَرِيِّ النَّـدْبِ قُطْـبِ الـدِّينِ
عَنْ سَيِّدِي الْأَصْفَى أَبِـي النَّجِيبِ * عَنْ عُمَرَ الْبَكْرِيِّ ذِي التَّهْـذِيـبِ
عَـنْ سَـيِّدِي شَـيْخِي وَجِيـهِ الـدِّينِ * عَـنْ سَـيِّدِي مُـحَمَّدٍ الْفَطِـينِ
عَـنْ سَـيِّدِي الْـجُنَيْدِ عَـنْ سَـرِيِّ * اِبْنِ الْمُغَلَّسِ الرِّضَـى السَّـقْطِيِّ
عَنِ ابْنِ فَيْرُوزَ الرِّضَـى الْكَرْخِيِّ * عَـنْ سَـيِّدِي دَاوُودِنَا الْوَلِـيِّ
عَـنِ الْـحَبِيبِ قُـلْ عَـنِ الْبَصْـرِيِّ * قُطْـبِ زَمَانِنَـا الرِّضَـى الصَّـفِيِّ
عَـنْ وَالِـدِ السِّـبْطَيْنِ حَيْـدَرِ اللِّقَـا * عَمَّـنْ لَـهُ إِلَـى الْإِلَـهِ الِارْتِقَـا
صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَـلَّمَا * وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَكَرَّمَـا

عَــنْ جَبْرَئِيــلَ سَــيِّدِ الْمَلَائِــكِ * عَــنْ سَــيِّدِ الْأَمْــلَاكِ وَالْمَمَالِــكِ
يَا رَبَّنَــــا بِالْمَجْــــدِ وَالْبَهَـــاءِ * وَالــذَّاتِ وَالصِّــفَاتِ وَالْأَسْــمَاءِ
يَا رَبَّنَـــــا وَالْأَرْضِ والسَّــــــمَاءِ * وَمَــا بِــهَا يَا مَالِــكَ الْأَشْــيَاءِ
أَلْـــحِقْ جَمَاعَتِــــي بِـــهَؤُلَاءِ * بِـــخِيرَةِ الْأَخْيَـــارِ الْأنْبِيَـــاءِ
وَكُــنْ حِجَــابًا بَيْنَنَــا يَا رَبَّنَـــا * وَبَــيْنَ عَادِينَـــا الْغَـــرُورِ رَبَّنَـــا
وَاقْبَــلْ لَنَــا بِالْفَضْــلِ وَالرِّضْــوَانِ * مُلْبِسَـــــنَا بِــــحُلَلِ الْغُفْـــرَانِ
وَارْحَــــمْ جَــــمِيعَنَا وَوَالِــــدِينَا * يَا رَبَّنَـــا رَبِّـــي وَمُسْــــلِمِينَا
وَبَعْــــدَ مَـــا قَدَّمَـــهُ الْكُـــرْدِيُّ * رَأَى النَّبِـــيَّ الْمُصْــطَفَى الصَّــفِيُّ
وَقَـــالَ لَا مِنَّـــةَ لِلْمَخْلُـــوقِ * عَلَيْــكَ مِــنْ مَشَــايِخِ الطَّرِيــقِ
أَنَا مُرَبِّيــــكَ وَأَنْــــتَ وَلَــــدِي * وَشَــيْخُكَ الْأَبَــرُّ كُــلَّ مُسْــنَدِ
وَاتْــرُكْ جَــمِيعَ مَــا بِــهِ أَخَــذْتَا * حَــتَّى تَفُــوزَ كُــلَّ مَــا وُعِــدْتَا
مِــنْ غَــيْرِ خَلْــوَةٍ وَلَا اعْتِــزَالِ * سُــبْحَانَ رَبِّـــي دَائِــمِ الْكَمَــالِ

[بَيَــانُ الْأَذْكَــارِ اللَّازِمَــةِ لِلطَّرِيقَــةِ]

لَــــهُ مِــــنَ الْأَوْرَادِ لَازِمٌ وَمَـــا * لَــيْسَ بِــلَازِمٍ عَلَــى مَــنْ سُــوِّمَا
وَالــلَّازِمُ الْــوِرْدُ كَــذَا الْوَظِيفَــهْ * وَذِكْــرُ عَصْــرِ الْــجُمْعَةِ النَّظِيفَــهْ
وَالْــوِرْدُ قُــلْ «ثَلَاثَــةُ الْمِئِينَــا» * تُكْفَـــى إِذَا لَازَمْتَهَـــا الْمَـــؤُونَا
وَوَقْتُــــهُ الصَّــــبَاحُ وَالْمَسَـــاءُ * وَالْمُنْتَهَـــى الضَّـــحْوَةُ وَالْعِشَـــاءُ
أَيْ مُنْتَهَـى الْمُخْتَــارِ وَالضَّــرُورِي * فَاللَّيْــــلُ وَالنَّهَـــارُ فِي التَّحْرِيـــرِ

ثُـمَّ الْقَضَـاءُ بَعْـدَ ذَاكَ مُفْـتَرَضْ * إِنْ لَـمْ يَكُـنْ عُذْرٌ كَحَيْضٍ وَمَـرَضْ
تَـخْيِيرُ ذِي السَّـقَامِ وَالْمَحِـيضِ * جَـاءَ عَـنِ التِّجَـانِ ذِي التَّمْحِـيضِ
وَلَا يُنَافِـي ذَاكَ نَـدْبُ الـذِّكْرِ * عَلَـى الْمَـرِيضِ عِنْـدَ أَهْـلِ الـذِّكْرِ
أَلْفَاظُـهُ اسْـتِغْفَارٌ التَّهْلِيـلُ * ثُـمَّ الصَّـلَاةُ «مِائَـةً» خَلِيـلُ
بِأَيِّ صِـيغَةٍ وَأَمَّـا الْأَفْضَـلُ * فَقُـلْ صَـلَاةَ فَـاتِحٍ قَـدْ فَضَّـلُوا
هَـذِي الَّتِـي رَتَّبَهَـا الرَّسُـولُ * صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا الْـجَمِيلُ[1]
وَكَـانَ آمِـرًا بِـهَا تَلْقِينَـا * لِكُـلِّ مُسْـلِمٍ أَتَـى يَقِينَـا
مِـنْ بَعْـدِ عَرْضِـهِ شُـرُوطَنَا الَّتِـي * فِي كُتُـبِ الْمَـذْهَبِ قَـدْ تَـجَلَّتِ
لَـيْسَ تَزَيِّـي سُـبْحَةٍ يُعْتَـبَرُ * بَـلِ اتِّبَـاعُ مَـا الشُّـيُوخُ أَخْـبَرُوا
وَظَـاهِرُ الْقَاصِـدِ لَا يُعْتَـبَرُ * عِنْـدَ الْوَلِـي وَالْبَـاطِنُ الْمُعْتَـبَرُ
وَالْقَاصِـدُونَ نَـحْوَهُ أَقْسَـامُ * «أَرْبَعَـةٌ» يُبِينُهَـا الْقَسَّـامُ
مُعْتَقِـدٌ فِي ظَـاهِرٍ وَبَاطِـنِ * أَسْـعَدُ قَاصِـدِي الْوَلِـيِّ الْفَـاطِنِ
وَضِـدُّهُ أَبْعَـدُهُمْ وَمُعْتَقِـدْ * فِي ظَـاهِرٍ وَالسِّـرُّ مِنْـهُ مُنْتَقِـدْ
أَضَـرُّ مَـنْ قَصَـدَ لِلْوَلِـيِّ * وَعَكْسُـهُ ذُو حَسَـدٍ جَلِـيِّ

[بَيَـانُ الْأَذْكَـارِ اللَّازِمَـةِ لِلْوَظِيفَـةِ]

أَمَّـا الْوَظِيفَـةُ بِـلَا إِنْكَـارِ * لَـهَا «ثَلَاثُـونَ» مِـنِ اسْـتِغْفَارِ
صَـلِّ صَـلَاةَ فَـاتِحٍ «خَـمْسِينَا» * عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُجْتَبَـى يَاسِـينَا

[1] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: الْجَلِيلُ

وَهَلِّلَـــنَّ «مِائَـــةً» تَـــهْلِيلَا * تَـــحُزْ جَـــزَاءً مُغْنِيًـــا جَلِـــيلَا
ثُـمَّ «اثْنَتَـيْ عَشْـرَةَ» فِي كَمَـالِ * تَقْـرَأُ مِـنْ جَـوْهَرَةِ الْكَمَـالِ
فَمَـا عَلَـى الْمُرِيـدِ إِنْ لَـمْ يَكُـنِ * يَـحْفَظُهَا لَـدَى جَـمِيعِ الْأَمْكُـنِ
بَـلْ مُبْـدِلٌ مِنْهَـا بِـمَا قَـدْ يَسُـرَا * مِـنَ الصَّـلَاةِ تَارِكًـا مَـا عَسُـرَا
غَـيْرُ صَـلَاةِ فَاتِـحِ لَا يَكْفِـي * مِـنَ الْوَظِيفَـةِ بِـدُونِ خُلْـفِ
وَوَقْتُهَـا الْمَسَـا أَوِ الصَّـبَاحْ * جَـمْعُهُمَا فَحَسَـنٌ رَبَاحْ
كَيْفِيَّـةٌ أُخْـرَى هِـيَ اسْـتِغْفَارُ * «مِائَـةَ» مَـرَّةٍ بِـمَا تَـخْتَارُ
وَمِثْلُـهُ فِي ذَا صَـلَاةُ الْفَـاتِحِ * وَ«مِائَتَـا» التَّهْلِيـلِ عِنْـدَ الْفَـاتِحِ
وَهَـذِهِ الْكَيْفِيَّـةُ الْأَصْـلِيَّهْ * وَخُفِّفَـتْ بِتَالِـكَ الْكَيْفِيَّـهْ

[وَمِنْهَـا ذِكْـرُ الْكَلِمَـةِ الْمُشَـرَّفَةِ بَعْـدَ عَصْـرِ يَـوْمِ الْـجُمُعَةِ]

وَرَاعِـيَنَّ ذِكْـرَنَا الْمَعْلُومَـا * فِي يَـوْمِ جُـمْعَةٍ تَكُـنْ عَلِيمَـا
وَيَقْـرَأُ الْوَاحِـدُ بَعْـدَ الْعَصْـرِ * فِي يَـوْمِ جُـمْعَةٍ بِكُـلِّ عَصْـرِ
كِلْمَـةَ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) أَوْ * (اللهُ اللهُ) كِلَيْهِمَـا رَوَوْا[2]
كَـذَلِكَ الْبَـدْأَةُ بِالْإِتْـمَامِ * وَالْـخَتْمُ بِالْإِفْـرَادِ ذَا اهْتِمَـامِ
«أَلْفًـا لِسِـتِّ مِائَـةٍ» وَتَقْـرَأُ * جَـمَاعَةٌ مِـنْ دُونِ عَـدٍّ يُقْـرَأُ
وَاضْـطَرَبَتْ مِـنْ هَاهُنَـا الْأَقْـوَالُ * لَـدَى الشُّـيُوخِ فَابْـحَثَنْ مَـا قَـالُوا
«أَلْفٌ» فَقَطْ وَ«مِـائَتَـانِ» تَتْبَعَانْ * لِـ«الْأَلْفِ» قَوْلُ بَعْدِهِمْ بِلَا امْتِيَانْ

[2] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: رَأَوْا

وَالْبَعْضُ لَمْ يَحُدَّ يَا مَنَّانُ * فَاغْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَ يَا حَنَّانُ

مُصَلِّيًا مُسْتَغْفِرًا مِنْ أَوَّلُ * «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» وَذَا الْمُعَوَّلُ

تَعَوُّذٌ تَبَسْمُلٌ يَا قَارِي * فَاتِحَةٌ قَبْلَ ابْتِدَا الْأَذْكَارِ

وَلَيْسَ ذِي تُفْعَلُ بَعْدَ الْاِنْتِهَا * فِي غَيْرِ ذِكْرِ جُمْعَةٍ فَانْتَبِهَا

وَبَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الذِّكْرِ * صَلَاةُ فَاتِحٍ «ثَلَاثًا» تَجْرِي

هُنَا انْتَهَى مُرَتَّبُ اللَّوَازِمِ * بِذِكْرِهَا مَا دُمْتَ حَيًّا لَازِمِ

وَغَيْرُهَا لَيْسَ لَنَا مِنْهُ الْغَرَضْ * فَازَ الَّذِي لَازَمَهَا حَيْثُ عَرَضْ

وَكُلُّهَا تُقْضَى سِوَى مَا يُفْعَلُ * فِي جُمْعَةٍ وَإِنْ يَفُتْ فَمُهْمَلُ

وَلْتَقْرَأَنْ دُعَاءَنَا الْمَعْلُومَا * قَبْلَ الشُّرُوعِ جِئْتُهُ مَنْظُومَا

إِنِّي نَوَيْتُ رَبِّ بِالتِّلَاوَةِ * ذَا الْوِرْدَ تَعْظِيمًا لِذِي الْجَلَالَةِ

كَذَا لِإِجْلَالٍ وَلِابْتِغَاءِ * مَرْضَاتِكَ الْعُلْيَا بِلَا خَفَاءِ

قَصْدًا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْعَالِي * وَمُخْلِصًا لَكَ مَعَ ابْتِهَالِ

رَبِّي مِنَ اجْلِكَ وَقَدْ أَقُولُ * بِحُسْنِ أَمْدَادِكَ يَا مُقِيلُ

عَوْنِكَ حَوْلِكَ وَمَعْ قُوَّتِكَ * وَمَا وَهَبْتَنِيهِ مِنْ نِعَمِكَ

تَوْفِيقِكَ الْمَرْجُوِّ مُسْتَعِينَا * بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ مُعِينَا

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ * رَجِيمِكَ اللَّعِينِ ذِي الْعُدْوَانِ

[فَصْلٌ فِي بَيَانِ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْوِرْدِ]

وَهَاكَ مَا يَشْفِيكَ مِنْ سَقَامِ * جَهْلِكَ فِي ذَا الْوِرْدِ بِالْإِعْلَامِ

مُخَفَّفُ الشُّرْبِ وَأَكْلٍ إِنْ عَرَى * أَثْنَاءَهُ كُلٌ وَابْنِ مَا قَبْلُ جَرَى
كَذَا الصَّلَاةُ وَابْنِ فِي إِثْرِ السَّلَامْ * مِنْ قَبْلِ مَا عُهِدَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامْ
تَقْدِيمُ وِرْدِ الصُّبْحِ فِي السُّحُورِ * كَذَا وَظِيفَةٌ مِنَ الْمَأْثُورِ
وَلَا تُقَدِّمْ سَائِرَ الْأَوْرَادِ * إِلَّا إِذَا ظَنَنْتَ عُذْرًا بَادِ
إِنِ انْتَفَى مَا ظُنَّ فَالْمَحْبُوبُ * إِعَادَةٌ كَذَا رَوَى الْأَدِيبُ
وَإِنْ بَدَا قَبْلَ فَرَاغِكَ الْفَجْرْ * فَتَمِّمَنْ وَأَعِدَنْ وَلَا تَجُرْ
وَهَكَذَا وَظِيفَةٌ إِنْ تَكُنِ * تَقْرَأُ فِي الْوَقْتَيْنِ مِثْلَ الْفَطِنِ
وَلِلْمُسَافِرِ بُعَيْدَ الظُّهْرِ * تَقْدِيمُهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
ذَا الْقَوْلُ قَدْ وَقَعَ فِي «الرِّمَاحِ» * لِشَيْخِنَا عُمَرَ ذِي السَّمَاحِ
وَفِي «الْإِفَادَةِ» أَتَى التَّقْدِيمُ * فِي اللَّيْلِ لَا النَّهَارِ يَا حَمِيمُ
قَالَ ابْنُ بَابَ الْعَلَوِيُّ مُنْشِدَا * سُبْحَانَ مَنْ أَوْجَدَنَا وَأَنْجَدَا
«وَلَا تُقَدِّمَنَّ فِي النَّهَارِ * ذَا الْوِرْدَ لِلْعُذْرِ عَلَى الْمُخْتَارِ
وَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ لِلْعُذْرِ * مِنْ بَعْدِ مَا تَقْرَأُ وِرْدَ الْفَجْرِ
فِي اللَّيْلِ ثُمَّ لَيْسَ مِنْ إِشْكَالِ * لِفَضْلِ ذِكْرِ اللهِ فِي اللَّيَالِي»
لِأَنَّهُ بِاللَّيْلِ أَجْرُ الْوِرْدِ * يَزْدَادُ «خَمْسَمِائَةٍ» فِي الْعَدِّ[3]
لَكِنَّ قَوْلَ السَّيِّدِ الشَّيْخِ عُمَرْ * طَرِيقُنَا مُعْتَمَدٌ وَمُعْتَبَرْ
وَاسْتَغْفِرَنَّ «مِائَةً» فِي الْعَدِّ * زَيْدًا وَنَقْصًا جَبْرَ هَذَا الْوِرْدِ

[3] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى
لِأَنَّ أَجْرَ الْوِرْدِ قَدْ يَزِيدُ * فِي اللَّيْلِ خَمْسَمِائَةٍ مُرِيدُ

وَابْـنِ عَلَـى الْيَقِـينِ إِنْ شَـكَكْتَا * وَأَعِـدِ التَّنْكِـيسَ إِنْ عَكَسْـتَا
وَاسْـتَغْفِرَنَّ «مِائَـةً» أَيْضًـا كَمَـا * مَـرَّ وَشَـيْخُنَا بِـذَاكَ حَكَمَـا
وَكُـلُّ ذَا فِي السَّـهْوِ وَالْـبُطْلَانُ * فِي الْعَمْـدِ حَاصِـلٌ كَـذَا الْبَيَـانُ
وَابْتَـدِ بِالـذِّكْرِ الَّـذِي وَجَـدْتَا * الـذَّاكِرِينَ صَـاحِ إِنْ سُـبِقْتَا
مِـنَ الْوَظِيفَـةِ أَتَـى الْقَضَـاءُ * مِـنْ بَعْـدُ لَازِمًـا كَـذَا الْقَضَـاءُ
وَلَا تُعَـوِّذَنْ وَلَا تُبَسْـمِلَا * يَا أَيُّهَـا الْمَسْـبُوقُ نِلْـتَ الْأَمَـلَا
عِنْدَ بُلُـوغِ السَّبْعِ مِـنْ جَـوْهَرَةِ الْـ * ـكَمَالِ نَشْـرُ الثَّـوْبِ مَنْـدُوبًا نُقِـلْ
وَلْيَسَـعِ الْمَكَـانُ «سِـتَّةً» كَمَـا * قَـدْ قَالَـهُ التِّجَـانِ تَاجُ الْـحُكَمَا
تَـيَمُّمُ الصَّـلَاةِ إِنْ قَـرَأْتَا * بِـهِ عَلَـى وِرْدِكَ مَـا حَرَجْتَـا
لِكُـلِّ ذِي جَنَابَـةٍ مُسَـافِرِ * قِـرَاءَةُ الْـوِرْدِ بِـلَا مَنَـاكِرِ[4]
كَـذَلِكَ السَّيْفِـيُّ وَالْيَمَانِـي * وَغَـيْرُهُ كَـذَا رَوَى التِّجَّانِـي
وَاسْـتَثْنِيَنْ فَاتِـحَةَ الْكِتَـابِ * بِنِيَّـةِ الْاِسْـمِ بِـلَا عِتَـابِ
وَلَازِمِ الـدُّعَاءَ بَعْـدَ الْـوِرْدِ * لَعَلَّمَـا تَصِـلُ دُونَ الطَّـرْدِ
مَـنْ فَاتَـهُ الشَّـفْعُ كَـذَاكَ الْـوِتْرُ * يَقْضِيهِمَا كَمَـا حَكَـاهُ الْـحِبْرُ
وَلْتَقْـرَأَنْ جَـوْهَرَةَ الْكَمَـالِ * «ثَـلَاثَ مَـرَّاتٍ» لِـجَبْرٍ تَالِ
نَعَـمْ أَخِـي كَـذَلِكَ الْـحُضُورُ * بِـذِي «الـثَّلَاثِ» نَقْصُـهُ مَـجْبُورُ
يَا صَـاحِ إِنْ فَاتَتْـكَ رَكْعَتَـانِ * بُعَيْـدَ مَغْـرِبٍ بِـلَا بُـهْتَانِ
فَلْتَقْـرَإِ الْيَاقُوتَـةَ الْفَرِيـدَهْ * «خَـمْسِينَ» نِلْـتَ رُتَبًـا عَدِيـدَهْ

[4] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: بِلَا مُنَاكِرِ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ نَاكَرَ أَيْ حَارَبَ أَوْ قَاتَلَ

ثُـمَّ السَّـلَامَانِ عَلَـى الْعَدْنَانِـي * وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الْـخُلْصَانِ
مَـا أَسْـنَدَ الْقَـرَا إِلَـى أُمِّ الْقُـرَى * جَـانٍ مُسِـيءٌ آسِـفٌ يَرْجُـو الْقِـرَى

[بَيَـانُ فَضْـلِ الْمُتَعَلِّقِـينَ بِالْقُطْـبِ التِّجَانِـي أَحلَّـهُ اللهُ دَارَ التَّهَانِـي]

وَهَـاكَ رَغْـمَ الْمُنْكِـرِ الْمُنْتَقِـدِ * عَلَـى التِّجَانِـي الْعَالِـمِ الْمُعْتَمَـدِ
يَا أَيُّهَـا النَّـاعِقُ كَيْـفَ تُنْكِـرُ * ضِـيَاءَ صُـبْحٍ عَارِضًـا يَنْتَشِـرُ
هَـلْ عِنْـدَكَ الصَّـنْجَةُ يَا مُنْتَقِـدُ * لَا بُـدَّ مِنْهَـا زِنَـةً يَا حَقِـدُ
فَكَيْـفَ حَالُـكَ وَلَا يَـزَالُ * مُرْتَقِـي الْمَرَاتِـبِ الثِّمَـالُ
وَأَنْـتَ إِنْ لَـمْ تَـتْرُكِ الْإِيـذَاءَ * لِأَوْلِيَـاءِ اللهِ وَالضَّـرَّاءَ
كُنْتَ كَمَـنْ حَـارَبَ رَبَّنَـا الْكَرِيـمْ * إِيَّاكَ إِيَّاكَ عُقُوبَـةَ الْعَلِيـمْ[5]
أُودِعُ أُذْنَـكَ مِـنَ الْـخِصَالِ مَـا * يَزِيـدُكَ الـرَّغْمَ وَضِـيقًا أَلَمَـا
لِأَنَّ فَضْـلَ الْمُتَعَلِّقِينَـا * أَظْهَـرُ مِـنْ شَـمْسِ الضُّحَـى يَقِينَـا
لَـهُمْ «ثَلَاثُـونَ» مِـنَ الْفَضَـائِلِ * مِنْ بَعْـدِ «تِسْـعٍ» كَالنُّجُـومِ سَائِلِي
مِنْهَـا لِكُـلِّ مَـنْ بِـهِ تَعَلَّقَـا * رَمْـزُ «يَـدٍ» بِأَيِّ وَجْـهٍ مُطْلَقَـا
يَسْـتَأْثِرُ الْبَـوَاقِ مَـنْ تَقَيَّـدُوا * بِعَهْـدِهِ يَا وَيْـلَ[6] مَـنْ تَـمَرَّدُوا
الْأُولَـى ضَمَانُ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي * لِـحِزْبِهِ الْمَـوْتَ عَلَـى الْإِيـمَانِ
تَـخْفِيفُ رَبِّـي سَـكَرَاتِ الْمَـوْتِ * عَـنْهُمْ مِـنَ الْمَوْعُـودِ دُونَ الْفَـوْتِ

---

[5] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: عُقُوبَةَ الْحَلِيمْ
[6] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: يَا وَيْحَ

وَلَا يَــرَوْنَ فِــي الْقُبُــورِ غَــيْرَ مَــا * يَسُــرُّهُمْ سُــبْحَانَ خَــالِقِ السَّــمَا
تَأْمِيــنُهُمْ مِــنْ جُــمْلَةِ الْعَــذَابِ * رَبُّ الْــوَرَى الْمُقَــدِّرُ الْأَسْــبَابِ
وَيَغْفِــــرُ اللهُ لَــــهُمْ ذُنُــــوبَا * سُــــبْحَانَهُ وَيَسْــــتُرُ الْعُيُــــوبَا
وَالتَّبِعَــاتُ مِــنْ خَــزَائِنِ الْمَجِيــدْ * لَا حَسَنَاتِــهِمْ يُؤَدِّيهَــا الْــوَدُودْ
مِــنَ الْمَــزَايَا عَــدَمُ الْــحِسَابِ * وَعَــــدَمُ السُّــــؤَالِ وَالْعِتَــــابِ
إِظْلَالُــــهُمْ فِي ظِــــلِّ عَــــرْشِ اللهِ * يَــــوْمَ الْقِيَامَــــةِ فَيَــــا لَلَّهِ
جَــوَازُهُمْ كَوَاهِــلَ الْمَلَائِــكِ * عَلَــى الصِّــرَاطِ مِنَّــةً لِلْمَالِــكِ
أَسْــرَعُ مِــنْ طَرْفَــةِ عَــيْنٍ إِنَّ ذَا * لَمَغْــنَمٌ لِكُــلِّ بَــرٍّ ذِي احْتِــذَا
يَسْقِيهِمُ مِنْ حَوْضِ خَيْرِ النَّاسِ * رَبِّــي بِسَــيِّدِي أَبِــي الْعَبَّــاسِ
يُــدْخِلُهُمْ بِغَــيْرِ مَــا حِسَــابِ * جَنَّاتِــــهِ كَــــلَّا وَلَا عِقَــــابِ
يَــجْعَلُهُمْ فِــي دَارِ عِلِّيِّيــنَا * مِــنْ جَنَّــةِ الْفِــرْدَوْسِ سَــاكِنِينَا
يُــحِبُّ مَــنْ أَحَبَّــهُ النَّبِــيُّ * شَــفِيعُنَا الْمُشَــفَّعُ الْمَرْضِــيُّ
وَلَــنْ يَــمُوتَ مَــنْ يُــحِبُّ شَــيْخَنَا * إِلَّا إِذَا صَــارَ وَلِيًّــا بِاعْتِنَــا
وَذَا الْمُرَتَّــبُ فَلِلْعُمُــومِ * وَلِلْخُصُــوصِ الْبَــاقِ لِلتَّكْرِيــمِ
وَيَــدْخُلُ الْــجَنَّةَ حَــاوِي الْــوِرْدِ * وَوَالِــدٌ وَزَوْجَــةٌ كَالْوُلْــدِ
كَــذَلِكَ الْأَصْــهَارُ وَالــذَّرَارِي * وَاسْــتَثْنِيَنْ حَفَــدَةً يَا قَــارِي
وَأَنَّــهُمْ تَلَامِــذُ النَّبِــيِّ * صَــلَّى عَلَيْــهِ رَبُّ كُــلِّ شَــيِّ
سَــمَّاهُمُ النَّبِــيُّ أَصْــحَابًا لَــهُ * صَــلَّى عَلَيْــهِ رَبُّنَــا وَجَــلَّ هُــو
إِيذَاؤُهُــمْ إِذَايَــةٌ لِلْمُصْطَفَــى * صَــلَّى عَلَيْــهِ رَبُّنَــا وَمَــنْ فَقَــا

وَأَوْلِيَاءُ اللهِ يَدْخُلُونَا * زُمْرَتَنَا بِالْوِرْدِ يَأْخُذُونَا

حَتَّى الْإِمَامُ الْعَلَمُ الْمَهْدِيُّ * فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ الْمَأْتِيُّ

أَهْلُ طَرِيقِنَا عَلَى مَرَاتِبِ * أَكَابِرِ الْأَقْطَابِ وَالْمَنَاقِبِ

قُلْ صِيغَةٌ مِنْ صِيَغِ الْإِسْمِ الْعَظِيمْ * مِنَ اللَّوَازِمِ لِشَيْخِنَا الْكَرِيمْ

وَأَنَّ فِي أَذْكَارِ ذِي الطَّرِيقَةِ * الِاسْمَ الْكَبِيرَ الْأَعْظَمَ الشَّرِيفَةِ

آحَادُهُمْ فِي السَّلْبِ آمِنُونَا * سُبْحَانَ مَنْ حَصَّنَهُمْ تَحْصِينَا

وَمِنْ ثَوَابِ الْإِسْمِ الاَعْظَمِ الْكَبِيرْ * حَظٌّ لِكُلِّ وَاحِدٍ جَلَّ الْكَبِيرْ

أَجَلْ يَنَالُونَ مِنَ الْأَذْكَارِ * الْعَالِيَاتِ دُونَ مَا إِنْكَارِ

مَا لَمْ يَنَلْ أَكَابِرُ الْأَقْطَابِ * الْعَارِفِينَ الْكُمَّلِ الْأَحْبَابِ

وَعَامِلٌ لِلَّهِ أَيَّ عَمَلِ * وَكَانَ مَقْبُولًا مِنَ التَّفَضُّلِ

يُعْطِيهِمُ عَلَيْهِ ذُو الْإِحْسَانِ * وَهُمْ رُقُودٌ ذَلِكَ الزَّمَانِ

«أَكْثَرَ مِنْ «مِائَةِ أَلْفِ» ضِعْفِ * مَا أُعْطِيَ الْعَامِلُ دُونَ خُلْفِ»

وَمَنْ رَأَى آحَادَ هَذِي الْفِئَةِ * فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ أَوِ الْجُمُعَةِ

يَدْخُلُ جَنَّةً بِلَا حِسَابِ * وَلَا عِقَابٍ لَا وَلَا عَذَابِ

وِرَاثَةً عَنْ شَيْخِنَا التِّجَّانِي * عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ الْحَانِي

وَمِنْهُمُ الَّذِي إِذَا رَآهُ * شَخْصٌ وَقَالَ الرَّاءِ إِذْ يَرَاهُ

اِشْهَدْ بِأَنِّي سَيِّدِي رَأَيْتُكَا * ثُمَّ أَجَابَ إِنَّنِي شَهِدْتُكَا

يَدْخُلُ جَنَّةَ الْإِلَهِ الْهَادِي * رَائِيهِ جَلَّ خَالِقُ الْعِبَادِ

إِنَّ لَهُمْ لَمَوْضِعًا فِي الْمَحْشَرِ * فِي ظِلِّ عَرْشِ رَبِّنَا الْمُقْتَدِرِ

سُــــكْنَاهُمُ الْأَعْلَــى بِعِلِّيِّينَــا * مُــــجَاوِرِينَ خَــيْرَ مُرْسَــلِينَا
وَخُصِّصُــوا بِــبَرْزَخٍ تَعْيِينَــا * وَحْــدَهُمُ يَا فَــوْزَ سَــالِكِينَا
لَيْسُـوا بِـحَاضِرِينَ هَـوْلَ الْمَوْقِـفِ * صَــلَاةُ رَبِّنَــا عَلَــى الْمُشَــرَّفِ
فَضْــلُ زِيَارَةِ النَّبِــيِّ الْــهَادِي * يَــحْوُونَهُ فِي كُــلِّ يَــوْمٍ بَادِ
وَخُصِّصُــوا الْمَحَبَّــةَ الصَّــفِيَّهْ * عَــنِ النَّبِــيِّ الشَّــافِعِ الْبَرِيَّــهْ
وَحَاضِــرٌ نَبِيُّنَــا وَالْــخُلَفَا * مَعْ صَحْبِهِ فِي كُلِّ يَـوْمٍ قَـدْ وَفَى
عَــنْ غَــيْرِهِمْ بِالْــحَقِّ يَــحْتَوُونَا * عَلَامَــةً بِــهَا يُــمَيَّزُونَا
وَبَــيْنَ عَيْنَــيْ كُلِّهِــمْ يَا سَاهِــي * مُــحَمَّدٌ هُــوَ رَسُــولُ اللهِ
كَـذَا عَلَـى الْقَلْـبِ ابْـنُ عَبْـدِ اللهِ * مِــمَّا يَلِـي الظَّهْـرَ بِـلَا اشْـتِبَاهِ
وَفَــوْقَ رَأْسِ الْكُــلِّ تَاجُ النُّــورِ * كُتِــبَ فِيــهِ صَــاحِ فِي التَّحْرِيــرِ
إِنَّ الْــحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّــهْ * مَنْشَــأُ ذِي الطَّرِيقَــةِ الْفَرْدِيَّــهْ
صَــلَّى وَسَــلَّمَ عَلَيْــهِ اللهُ * رَاضِــيَ شَــيْخِنَا وَجَــلَّ اللهُ
وَلَــهُمْ لُطْــفٌ بِــهِ خَصَّــهُمُ * رَبُّ الْــوَرَى عَـزَّ وَجَـلَّ الْمُـنْعِمُ
مَـنْ كَـانَ يُـؤْذِيهِمْ بِـلَا احْـتِرَامِ * طَــرَدَهُ ذُو الْفَضْــلِ وَالْإِكْــرَامِ
عَــنْ قُرْبِــهِ سَــالِبَ مَــا أَعْطَـاهُ * وَفَّقَنَــا اللهُ لِــمَا يَرْضَــاهُ
وَلَا يَــذُوقُونَ مَــرَارَةَ الْمَمَــاتْ * يَا رَبَّنَـا التَّوْبَـةَ مِـنْ قَبْـلِ الْفَـوَاتْ
وَلَا يَــزَالُ رُحْــمَاتُ اللهِ * عَلَــى إِمَامِنَــا عَظِـيمِ الْــجَاهِ
وَمَــنْ تَعَلَّــقَ مِــنَ الْأَذْيَالِ * بِأَيِّ وَجْــهٍ جَــلَّ ذُو الْــجَلَالِ
جَعَلَنَــا مِــنْ فِئَــةِ التِّجَانِــي * ذُو الْفَضْـلِ وَالْإِكْـرَامِ وَالْإِحْسَـانِ

يَا رَبَّنَـــا صَـــلِّ وَسَـــلِّمَنْ عَلَـــى * مُـــحَمَّدٍ وَآلِـــهِ ذَوِي الْعُلَـــى
مَا ضَــحِكَ الرَّعْدُ وَمَا بَكَى الْغَمَامْ * وَاغْفِـرْ لَنَـا الـذُّنُوبَ يَا رَبَّ الْأَنَامْ

[بَابُ آدَابِ الْمُرِيـــــدِ]

مِـــنَ الْمُرِيـــدِ تُطْلَـــبُ الْآدَابُ * فِي حَـــقِّ شَـــيْخٍ قَالَـــهُ الْأَنْـــدَابُ
أَوْجَبُهَـــا التَّعْظِـــيمُ وَالتَّـــوْقِيرُ * عَـــدَمُ الِاعْـــتِرَاضِ لَا التَّحْقِـــيرُ
مُـــؤَوِّلًا فِي قَوْلِـــهِ لِمَـــا انْـــبَهَمْ * تَقْدِيـــمُهُ لِغَـــيْرِهِ قَـــدِ انْـــحَتَمْ
لَا يَلْتَجِـــي لِغَـــيْرِهِ لَا يَقْعُـــدُ * وَالشَّـيْخُ وَافِـقٌ عَلَـى مَـا اعْتَمَـدُوا
لَا يَنْبَغِـــي حَضْـــرَتَهُ الْمَنَـــامُ * إِلَّا إِذَا قَـــدْ أَذِنَ الْإِمَـــامُ
وَلَا يُكَثِّـــرْ عِنْـــدَهُ الْكَلَامَـــا * وَلَـــوْ يَكُـــونُ بَاسِـــطًا كَلَامَـــا
لَا يَطَـأَنْ يَوْمًـا عَلَـى سَـجَّادَتِهْ * يَـجْتَنِبُ السُّـبْحَةَ مِـنْ مَهَابَتِـهْ
لَا يَلْبَسُ الثَّـوْبَ الَّـذِي قَـدْ لَبِسَـا * إِلَّا إِذَا الشَّـــيْخُ بِـــذَاكَ الْتَمَسَـــا
مُـــجْتَنِبَ الْـــجُلُوسِ فِي الْمُعَـــدِّ * لَـــهُ وَالِالْـــحَاحُ مِـــنَ التَّعَـــدِّي
لَا يَفْعَلَـــنْ شَـــيْئًا مِـــنَ الْأُمُـــورِ * إِلَّا بِإِذْنِـــهِ عَلَـــى الْمَـــأْثُورِ
لَا يُـــمْسِكَنَّ الْيَـــدَ لِلسَّـــلَامِ * مَشْـــغُولَةً بِالشَّـــيْءِ كَـــالْأَقْلَامِ
بَـــلْ بِلِسَـــانِهِ فَقَـــطْ يُسَـــلِّمُ * يَنْظُـــرُ مَـــا يَأْمُـــرُهُ وَيُسْـــلِمُ
وَلَا تُسَـــاوِيهِ وَلَا تَسِـــيرُ * أَمَامَـــهُ يَا أَيُّهَـــا الْفَقِـــيرُ
إِلَّا بِلَيْـــلٍ مُظْلِـــمٍ فَلْـــتَكُنِ * أَمَامَـــهُ صَـــوْنًا لَـــهُ عَـــنْ فِـــتَنِ
لَا يَـــمْدَحَنْهُ حَضْـــرَةَ الْأَعْـــدَاءِ * خَـــوْفَ الْوَسِـــيلَةِ لِلِاعْتِـــدَاءِ

يَحْفَظُــهُ فِــي غَيْبِــهِ كَحِفْظِــهِ * حُضُــورَهُ وَقَلْبُــهُ فِي لَــحْظِهِ
فِي جُــمْلَةِ الْأُمُــورِ كَــيْ تَعُمَّــهْ * بَرَكَــةُ الشَّــيْخِ بِــمَا قَــدْ أَمَّــهْ
يَكْــرَهُ مَــنْ يَكْرَهُــهُ وَيَطْــرُدُهْ * يُــحِبُّ مَــنْ يُــحِبُّهُ وَيَقْصُــدُهْ
يَــرَى الَّــذِي نَالَ مِــنَ الْــخَيْرَاتِ * دُنْيَــا وَأُخْــرَى نَــحْوَهُ قَــدْ يَاتِــي
كَــذَا عَلَــى الْإِعْــرَاضِ وَالْــجَفَاءِ * يَصْــبِرُ دَائِمًــا بِــلَا خَفَــاءِ
وَلَا يَقُــلْ لِــمَ لِقَــوْلِ الزَّاجِــرِ * أَعْطَــاهُ رَبِّــي أَحْسَــنَ الْــجَوَائِزِ
«وَمَــنْ يَقُــلْ لِشَــيْخِهِ هَــذَا لِمَــهْ * لَــمْ يَنْتَفِــعْ مِنْــهُ بِــمَا تَعَلَّمَــهْ»
وإِنْ يُكَلِّــمْ يَــحْمِلُ الْكَلَامَــا * ظَــاهِرَهُ وَيَتَّقِــي الْمَلَامَــا
مُــمْتَثِلًا إِلَّا إِذَا الْقَرَائِــنُ * تَصْــرِفُهُ وَادَّعَــتِ الْبَــوَاطِنُ
مُبَــادِرًا لِكُــلِّ مَــا قَــدْ أَمَــرَا * مُلَازِمًــا بِــوِرْدِهِ حَيْــثُ جَــرَى
أَمَّــا التَّجَسُّــسُ عَلَــى الْأَحْــوَالِ * فَــذَاكَ مَــمْنُوعٌ بِكُــلِّ حَــالِ
دُخُــولُ خَلْــوَةٍ بِــلَا إِدْخَــالِ * مِــنْ مُوجِبَــاتِ الْــحَيْنِ وَالْإِخْــلَالِ
إِنْ يَسْــتَكِنَّ الشَّــيْخُ فِي السِّــتَارَهْ * يَنْتَظِــرِ الْإِذْنَ لَــهُ وَقَــارَهْ
وَلَا يَــزُورُهُ بِغَــيْرِ الطُّهْــرِ * حَضْــرَتُهُ حَضْــرَةُ وَالِــي الْقَهْــرِ
فِي كُــلِّ حَــالٍ يُــحسِنُ الظُّنُــونَا * بِــهِ كَــذَا يَفْعَــلُ صَــادِقُونَا
وَقَــدِّمَنْ مَــحَبَّةَ الشَّــيْخِ عَلَــى * مَــحَبَّةِ الْغَــيْرِ تَنَــلْ كُــلَّ الْعُــلَا
سِــوَى الْإِلَــهِ الْــخَالِقِ الْأَخْــلَاقِ * مَــعَ الرَّسُــولِ الطَّيِّــبِ الْأَخْــلَاقِ
لَــيْسَ مِــنَ الْآدَابِ أَنْ يُكَلِّفَــا * سَــيِّدَهُ شَــيْئًا عَلَــى مَــا أَلِفَــا

وَلَا إِلَيْــــهِ نَظْـــرَةً[7] يُدِيـــــمُ * كَمَيِّـــتٍ مِـــنْ عِنْـــدِهِ يُقِيـــمُ
وَمَـــنْ أَرَادَ صُـــحْبَةَ الرِّجَـــالِ * قُبُـــورِ الاَسْـــرَارِ ذَوِي الْكَمَـــالِ
فَــلَا يُصَــاحِبَنَّ غَــيْرَ مَــنْ تَقَــعْ * حُرْمَتُــهُ فِي قَلْبِــهِ وَلَــمْ يَضَــعْ
وَكُلَّمَـــا يَـــخْطُرُ فِي الْفُـــؤَادِ * تَبْيِينُــهُ لَــهُ مِـــنَ السَّـــدَادِ
وَالصِّـــدْقُ فَهْـــوَ زِينَـــةُ الْـــمُرِيدِ * أَعَـــاذَنَا اللهُ مِـــنَ الْمَرِيـــدِ
بِأَنْ يَكُـــونُ جَزْمُـــهُ صَـــحِيحَا * وَالْعَـــزْمُ نَافِـــذًا لَـــهُ تَصْرِيـــحَا
مَاضِـــيَ الاِعْتِقَـــادِ لَا لِأَحَـــدِ * يُصْـــغِي مِـــنَ الْعِبَـــادِ فِي الْمُعْتَمَـــدِ
مُصَـــلِّيًا عَلَـــى الَّـــذِي سِـــوَاهُ * جَنَـــازَةً مُـــجَانِبًا هَـــوَاهُ

[فَصْـلٌ فِيمَـا يَقْطَـعُ الْمُرِيـدَ عَـنْ أُسْـتَاذِهِ]

مَــا يَقْطَــعُ الْمُرِيــدَ فَــالْأَغْرَاضُ * أَوَّلُـــهُ وَالثَّـــانِ الاِعْـــتِرَاضُ
إِذْ لَا تُفِيـــدُ صُـــحْبَةُ الْكُمَّـــالِ * إِلَّا لِوَجْـــهِ اللهِ ذِي الْـــجَلَالِ
كَـــزَازَةُ الْمُرِيـــدِ فِي ظُهُـــورِ * بَشْرِيَّـــةِ الشَّـــيْخِ بِــلَا مَشْــهُورِ
كَـذَا سُـقُوطُ حُرْمَـةِ الْأُسْـتَاذِ مِـنْ * قَلْـبِ الْمُرِيـدِ دُونَ رَيْـبٍ قَـدْ زُكِـنْ

[بَابُ مَــا يَـــحْجُبُ عَــنْ عِرْفَــانِ الْأَوْلِيَــاءِ]

أَمَّـا الَّـذِي يَـحْجُبُ عَـنْ عِرْفَـانِ * أَهْـلِ الْإِلَـهِ السَّـادَةِ الْأَعْيَـانِ

[7] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: نَظْرَهُ

فَهْـــوَ شُـــهُودٌ مِـــنْهُمُ الْمُمَاثَلَـــهْ * كَـــذَا الْمُعَاصَـــرَةُ وَالْمُعَادَلَـــهْ
كَـــرَبْطِ أَوْصَـــافِهِمْ بِـــمَا ذَكَـــرْ * فِي كُتْــبِهِمْ مُؤَلِّفُــونَ فِــي الْــخَبَرْ
أَوْ ظَـنِّ وَصْـفِ ذَلِـكَ الْوَلِـيِّ مِـنْ * أَوْصَــافِ رَبِّــي وَنَبِيِّــهِ الْفَطِــنْ
وَيَــحْجُبُ الْمَنْـعُ كَـذَا الْقَبُـولُ * مِــنَ الْــوَرَى هَدِيَّــةً يَــحُولُ
وُقُـــوعُ زَلَّـــةٍ بِـــمَنْ تَـــزَيَّا * بِـــزِيِّهِمْ قَــدْ يَــحْجُبُ الْغَبِيَّــا
وَأَنَّــهُمْ لَيْسُــوا بِسُــكَّانِ الْمُــدُنْ * بَـلْ فِـي الْقِفَـارِ كُلُّ ذَاكَ مَـا حَسُنْ
ثُــمَّ الْمُبَــادَرَةُ لِلْإِنْكَــارِ * لِعِـــزَّةٍ وَسَـــطْوَةِ الْقَهَّـــارِ
كَــذَا الــتَّرَدُّدُ إِلَــى الْمُلُــوكِ * لِلْعَــوْنِ وَالْغَــوْثِ بِــلَا أُفُــوكِ
وَلَا تَشَـــوُّفٍ وَلَا تَكَشُّـــفِ * وَلَا تَشَـــكٍّ لَا وَلَا تَكَفُّـــفِ
وَيَــحْجُبُ الْأَسْــبَابُ وَالتَّصْــوِيرُ * قَبْــلَ اللِّقَــا وَهَكَــذَا التَّــوْفِيرُ
وَكُــلُّ ذَا جَهْــلُ كَرَامَــاتِ الْوَلِـي * فَـــاللهُ يُنْجِينَـــا مِـــنَ التَّزَلْـــزُلِ
وَذِي الرُّجُـــوزُ لَا تَفِـــي بِالْغَايَـــهْ * لَكِنَّهَـــا فِـــي حِفْظِهَـــا الْكِفَايَـــهْ

[بَابُ مَـا وَجَـبَ عَلَـى الْمُقَـدَّمِينَ الْمَـأْذُونِينَ فِي الطَّرِيـقِ]

قَــالَ الْإِمَــامُ السَّــيِّدُ الرَّبَّانِــي * قُـــدْوَتُنَا وَشَـــيْخُنَا التِّجَّانِـــي
أُصِــي مُقَــدَّمًا عَلَــى إِعْطَــاءِ * ذَا الْــوِرْدِ أَنْ يَعْفُــو بِــلَا جَفَــاءِ
يَعْفُـو عَـنِ الْإِخْـوَانِ مِـنْ كُـلِّ الزَّلَـلْ * وَيَبْسُـطُ الْعَفْـوَ عَلَـى كُـلِّ خَلَـلْ
مُــجْتَنِبَ الْمُوجِــبِ فِي الْقُلُــوبِ * ضَـــغِينَةً وَسَـــائِرَ الْعُيُـــوبِ
يَسْـعَى عَلَـى إِصْـلَاحِ ذَاتِ الْبَـيْنِ * وَمُوجِـــبٍ لِـــخَلَلٍ وَالشَّـــيْنِ

إِنْ تَشْتَعِلْ بَيْنَهُمُ نِيرَانُ * سَارِعْ لِلْإِطْفَا كَذَا الْجِيرَانُ

وَلْيَكُ فِي السَّعْيِ لِكُلِّ ذَاكَ فِي * مَرْضَاةِ رَبِّنَا الْعَلِيِّ يَكْتَفِي

بِغَيْرِ حَظٍّ زَائِدٍ وَنَهْيُ مَنْ * يَرَاهُ يَسْعَى فِي نَمِيمَةٍ حَسَنْ

يَزْجُرُهُ بِالرِّفْقِ وَالْكَلَامِ * ذِي اللِّينِ لَا التَّشْدِيدِ وَالْمَلَامِ

عَامِلْهُمُ بِالرِّفْقِ وَالتَّيْسِيرِ * بَاعِدْ عَنِ التَّنْفِيرِ وَالتَّعْسِيرِ

وَجَاءَ سَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا * نَعَمْ وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا

صَلَّى الْعَلِيمُ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ * عَلَى النَّبِيِّ الْعَلَمِ الْمِصْبَاحِ

كَذَا تَبَاعُدُكَ عَنْ تَغْرِيمِ * دُنْيَاهُمُ مُلَازِمَ التَّكْرِيمِ

لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الَّذِي تَحْوِيهِ * أَيْدِيهِمُ تَسْلَمْ مِنَ التَّمْوِيهِ

وَلَمْ تَرَ الْمُعْطِيَ غَيْرَ اللهِ * مَنْ يَلْتَفِتْ لِغَيْرِهِ فَاللَّاهِي

وَكُنْ عَنِ التَّشْتِيتِ وَالتَّبْذِيرِ * مُحَرِّرًا دُنْيَاهُمُ سَمِيرِي

وَلَا تُطَالِبْهُمْ مِنَ الْقَلِيلِ * وَلَا مِنَ الْكَثِيرِ يَا خَلِيلِي

إِلَّا الَّذِي سَمَحَتِ النُّفُوسُ * بِبَذْلِهِ فَذَلِكَ النَّفِيسُ

وَدَارِهِمْ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ * لِمَا جَرَى لِلسَّيِّدِ الشَّعْرَانِي

عُوتِبَ بِالرُّجُوعِ لِلْإِخْوَانِ * إِذْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بِالْخِذْلَانِ

تَحَمُّلُ الْأَذَى عَلَى مَنْ أَمَرَا * بِتَرْكِ دُنْيَا وَاجِبٌ حَيْثُ جَرَى

صَلِّ وَسَلِّمَنْ عَلَى الْأَحِيدِ * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي التَّوْحِيدِ

[بَابُ مَا وَجَبَ عَلَى الْمُرِيدِينَ مِنَ الْحُقُوقِ لِإِخْوَانِهِمْ]

أَمَّـا الَّـذِي حَـقَّ عَلَـى الْمُرِيـدِ * أعَـاذَنَا اللهُ مِـنَ الْمَرِيـدِ
لِـجُمْلَةِ الْإِخْـوَانِ فِي الطَّرِيـقِ * الْوَاضِـحِ الْمُنْجِـي مِـنَ الْـحَرِيقِ
فَهْـوَ الْمَحَبَّـةُ وَلَا يَسْتَاثِـرُ * دُونَـهُمُ شَـيْئًا فَـذَا الْمَآثِـرُ
وَكُلَّمَـا لِنَفْسِـهِ مَـحْبُوبُ * يُـحِبُّهُ لَـهُمْ أَيَا حَبِيـبُ
يَسْـأَلُ عَمَّـنْ غَـابَ وَالسَّـقِيمُ * يَعُـودُهُ كَـذَا رَوَى الْعَلِـيمُ
مُبْتَـدِرَ الْمَلْقِـيِّ بِالسَّـلَامِ * وَبِالْبَشَاشَـةِ وَبِالْكَـلَامِ
وَأَنْ يَـرَى الْفَضْـلَ عَلَيْـهِ لَـهُمُ * وَطَلَـبُ الرِّضَـى كَـذَاكَ يَلْـزَمُ
وَلَا يَكُـنْ مُـزْدَحِمَ الْإِخْـوَانِ * فِي كُـلِّ أَمْـرٍ دُنْيَـوِيٍّ وَانِ
يُـوَقِّرُ الْكَبِـيرَ يَـرْحَمُ الصَّـغِيرْ * يُعْضِـدُهُمْ فِي ذِكْـرِ رَبِّنَـا الْقَـدِيرْ
وَيَتَعَـاوَنُ مَـعَ الْأَصْـحَابِ * عَلَـى اشْـتِيَاقِ رَبِّنَـا الْوَهَّـابِ
وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ رِضَـى الرَّحْـمَانِ * تَـرْغِيبُهُمْ فِيـهِ مِـنَ الْإِحْسَـانِ
تَسَـامُحٌ فِي ظَـاهِرٍ وَبَاطِـنِ * أَفْضَـلُ رَأْسِ الْمَـالِ عِنْـدَ الْفَـاطِنِ
وَلَا يُعَـاتِبْهُمْ عَلَـى شَـيْءٍ صَـدَرْ * مِـنْهُمْ لِأَنَّـهُ بِفِعْـلِ ذِي الْقَـدَرْ
وَاللهُ لَا يُسْـأَلُ عَمَّـا يَفْعَـلُ * وَنَـحْنُ مَسْـؤُولُونَ عَمَّـا نَفْعَـلُ
كُـلُّ امْـرِئٍ خَلَقَـهُ الرَّحْـمَانُ * مَـعَ الَّـذِي يَفْعَـلُ يَا نَوْمَـانُ
لَا تُسْـنِدِ الْفِعْـلَ لِغَـيْرِ اللهِ * تَظْلَـمْ مُسِـيءَ أَدَبٍ لِلَّهِ
وَإِنْ أَتَـى الْإِيـذَاءُ وَالضَّـرَّاءُ * مِـنْ نَـحْوِهِمْ فَـذَلِكَ النَّعْمَـاءُ
لِأَنَّـهُ يَـرُدُّكَ الْمَنَّـانُ * بِـهِ إِلَيْـهِ نِعْـمَ الِامْتِنَـانُ
أَلَـمْ تَكُـنْ بِفِعْلِـهِ الْعَبِيـدُ * لَا عَنْـهُ مَهْـرَبٌ وَلَا مَـحِيدُ

أَلَــمْ تَــكُ النُطْفَــةَ مِــنْ مَنِــيِّ * تُمْنَــى وَبَعْــدُ جِيفَــةً أُخَيِّــي
مَــا ذَا التَّكَــبُّرُ وَأَنْــتَ الْــحَامِلُ * بَيْنَهُمَــا نَــجَاسَةً يَا جَاهِــلُ
مَــا ذَا التَّكَـــبُّرُ أَلَــنْ تَكُـــونَا * مِــمَّنْ لِــخَوْفِ اللهِ قَــدْ يَبْكُــونَا
مَــا ذَا التَّكَــبُّرُ أَلَــيْسَ الطِّــينُ * وَالْمَــاءُ أَصْــلَكَ أَيَا فَطِــينُ
أَلَــمْ تَكُــنْ مُنْتَظِــرَ الْأَهْــوَالِ * وَالْــزَمْ بِــمَا يُــحْمَدُ فِي الْأَحْــوَالِ
يُــحِبُّ مَــنْ أَحَــبَّهُمْ يُعَــادِي * عَــدُوَّهُمْ مُــلَازِمَ الْمُعْتَــادِ
وَإِنْ كَبِــيرًا كَــانَ فَالْإِرْشَــادُ * إِيَّاهُــمُ لِلرُّشْــدِ فَــالْمُرْتَادُ
أَمَّــا الــتَّعَلُّمُ فَلِلصَّغِيــرِ * كَــذَاكَ كُــلُّ جَاهِــلٍ كَبِيــرِ
وَلَا مُوَسِّــعٌ عَلَــى الــنَّفْسِ وَهُــمْ * فِــي ضَــيِّقٍ وَمَــعَ ذَا يَــخْدِمُهُمْ
وَلَــوْ بِتَقْدِيــمِ نِعَــالٍ لَــهُمُ * وَأَنْ يَكُــونَ لَــهُمُ يَبْتَسِــمُ
وَجَــاءَ فِــي «جَــوَاهِرِ الْمَعَانِــي» * مِــنْ ذَا مُقِــرُّ عَــيْنِ ذِي الْإِمْعَــانِ
وَمَــنْ يُضَــيِّعَنْ حُقُــوقَ صَــحْبِهِ * فَــاللهُ يَبْتَلِيــهِ سُــوءَ كَسْــبِهِ
بِأَنْ يُضَــيِّعَ حُقُــوقَ اللهِ * سُــبْحَانَهُ جَــلَّ عَــنِ الْأَشْــبَاهِ
ثُــمَّ صَــلَاتُهُ مَــعَ السَّــلَامِ * عَلَــى إِمَــامِ دَاخِلِــي السَّــلَامِ
وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ الْأَعْــلَامِ * مُشَــيِّدِي الْبُنْيَــانِ لِلْإِسْــلَامِ

[بَيَــانُ شُــرُوطِ الطَّرِيقَــةِ التِّجَانِيَّــةِ]

فَلْنَصْــرِفِ الْعِنَــانَ لِلشُّــرُوطِ * لِأَنَّــهَا لَــوَازِمُ الْمَشْــرُوطِ
الْــحَمْدُ لِلَّهِ الَّــذِي قَــدْ أَنْعَمَــا * بِفَضْــلِهِ سُــبْحَانَ مَــنْ تَعَظَّمَــا

نَظْـمَ شُـرُوطِ قُطْبِنَـا الرَّبَّانِـي * أَبِـي الْعَبَـاسِ أَحْـمَدَ التِّجَّانِـي
مَـنْ خَـاضَ أَبْـحُرَ الْيَقِينِيَّـاتِ * نَيْـلَ اللَّئَالِـئِ الْإِلَـهِيَّاتِ
فَنَـالَ مَـا نَالَ مِـنَ الْوِلَايَـهْ * مِـنْ رَبِّـهِ وَالْـجَاهِ وَالْوَلَايَـهْ
بَـدْرِ الشُّـكُوكِ الْعَلَـمِ الْمُنِـيرِ * بَـحْرِ الْـحَقَائِقِ بِـلَا تَنْكِـيرِ
«ثَلَاثَـةٌ» مِـنْ بَعْـدِهَا «الْعِشْـرُونَا» * أَوَّلُـهَا يَا سَـائِلِي تَبْيِينَـا
كَـوْنُ الَّـذِي يُلَقِّـنُ الْأَذْكَـارَا * مَـأْذُونَ تَلْقِـينٍ بِـهَا جِهَـارَا
وَأَنْ يَكُـونَ طَالِـبُ التَّلْقِـينِ * خَـالٍ عَـنِ الْأَوْرَادِ بِالْيَقِـينِ
أَوْ تَارِكًـا مُنْسَـلِخًا وَإِلَّا * فَـاتْرُكْ لَـهُ طَرِيقَـهُ وَالْإِلَّا
فَـالطُّرْقُ كُلُّهَـا إِلَـى الرَّحْـمَانِ * مُوصِـلَةٌ مُسْـلِكَةٌ يَا جَانِـي
وَلَـيْسَ ذَا مِنَّـا تَكَـبُّرًا عَلَـى * شُـيُوخِنَا الْكِـرَامِ جَـلَّ مَـنْ عَـلَا
لَكِنَّـهُ شَـرْطٌ عَلَـى الطَّرِيـقِ * أَعَـاذَنَا اللهُ مِـنَ الْـحَرِيقِ
وَمَـنْ يُـرِدْ فِي نَـهْجِنَا الـدُّخُولَا * لَا بُـدَّ مِـنْ ذَا الشَّـرْطِ عِ الْمَقُـولَا
لِكُـلِّ ضُـرٍّ يَا أَخِـي يُـؤَمَّنُ * لَا يَلْحَقَنْـهُ طُـولَ دَهْـرٍ فِـتَنُ
وَذَا بِوَعْـدٍ صَـادِقٍ مِـنَ النَّبِـي * صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ كُـلَّ الْـحُقُبِ
وَكُـلُّ مَـنْ أَذِنَـهُ التِّجَّانِـي * لَا بُدَّ مِنْ ذَا الشَّرْطِ يَا ذَا الْفَانِـي
وَلَا يَـزُورُ الْأَوْلِيَـاءَ مُطْلَقَـا * مَـنْ كَـانَ بِالْإِمَـامِ قَـدْ تَعَلَّقَـا
لِأَنَّـهُ أَمَـرَهُ النَّبِـيُّ * صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا الْعَلِـيُّ
أَنْ يَرْفَـعَ الْإِذْنَ عَـنِ امْـرَأَيْنِ * عَبْـدَ السَّـلَامِ الْقُطْـبَ زَائِـرَيْنِ
اِبْـنَ مَشِـيشٍ ذَا لَنَـا الـدَّلِيلُ * صَـلَّى عَلَـى شَـفِيعِنَا الْـجَلِيلُ

قَــالَ التِّجَانِــي الْعَلَــمُ الرَّسُــوخُ * مَسْــأَلَةٌ أَغْفَلَهَــا الشُّــيُوخُ
وَهِــيَ أَنَّ كُــلَّ مَــنْ قَــدْ أَخَــذَا * عَــنْ شَــيْخِهِ وَزَارَ غَــيْرًا وَاحْتَــذَا
لَــمْ يَنْتَفِــعْ بِــهِ وَلَا بِالثَّانِــي * نَعُــوذُ بِاللهِ مِــنَ الشَّــيْطَانِ
يَا أَيُّهَــا الْإِخْــوَانُ وَالْــخُلَّانُ * عَفَــا لَنَــا وَلَكُــمُ الْمَنَّــانُ
لَا تَنْقُصُــوا الْمِيــزَانَ وَالْمِكْيَــالَا * بِالْأَوْلِيَــا بَــلِ الْزَمُــوا الْمِنْــوَالَا
فَعَظِّمُــوا جَــمِيعَ الْأَوْلِيَــاءِ * كَمَــا بِــهِ أَمَــرَ ذُو الْوَفَــاءِ
وَلَا تَكُونُــوا كَالَّــذِينَ فَرَّقُــوا * مِثْــلَ الْيَهُــودِ رَبُّنَــا الْمُوَفِّــقُ
وَمَــا ذَكَــرْنَا لَــيْسَ بِاسْــتِهْزَاءِ * كَــلَّا أُخَيِّــي بَــلْ لِشَــرْطٍ جَــاءِ
وَشَــيْخُنَا كَثِــيرُ الِاعْتِنَــاءِ * فَيَــا لَــهُ بِشَــأْنِ الْأَوْلِيَــاءِ
وَمَــدَّ رِجْــلٍ بَعْــضَ صَــحْبِهِ مَنَــعْ * لِــدَارِ إِدْرِيــسَ الْوَلِــيِّ فَــامْتَنَعْ
وَقَصْــدُ الِانْتِفَــاعِ بِالْمَــزُورِ * مَــحَطُّ مَنْــعِ شَــيْخِنَا الْعَزِيــرِ
يَعْنِــي بِــهِ أَنْ يَقْصِــدَ اسْــتِمْدَادَا * مِــنَ الْوَلِــيِّ فَالْــزَمِ السَّــدَادَا
وَقَــالَ ذَا جَــمْعٌ مِــنَ الْأَصْــحَابِ * عَلَــيْهِمُ الــدَّهْرَ رِضَــى الْوَهَّــابِ
فِي آخِــرِ الْعُمُــرِ سَــدَّ الْبَــابَا * لِمَــا بِنَــا يَعْرِفُــهُ حِجَــابَا
وَقَــالَ لَا تَــزَالُ رُحْمَــى اللهِ * عَلَــى إِمَامِنَــا حَبِيــبِ اللهِ
لَا تَعْــرِفُ الْعُمُــومُ لِلْحِجَــابِ * الْعَمَــلَ الْــخَالِصَ لِلتَّــوَّابِ
تَعْظِيمُــكَ الْوَلِــيَّ بِالْفُــؤَادِ * أَجْــدَى تَــحَرُّكٍ مَــعَ الْفَسَــادِ
لِأَنَّنَــا أَسْــرَى النُّفُــوسِ رَبَّنَــا * حَــلِّ الْــوِثَاقَ رَبَّنَــا يَا رَبَّنَــا
وَكُــلُّ مَــا رُوِيَ فِي الطَّرِيــقِ * عَــنِ النَّبِــيِّ الْمُصْــطَفَى الصَّــدُوقِ

وَإِنَّنَا لَنَا عَنِ الزَّوْرِ عِوَضْ * صَحِيحُ الإِسْنَادِ بِلَا شَكٍّ عَرَضْ
وَمَنْ تَلَا جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ * رَمْزُ «يَبٍ» وَقَالَ بَعْدُ التَّالِي
هَذِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ * مِنِّي هَدِيَّةُ الْأَسِيفِ الْوَاهِي
كَانَ كَمَنْ زَارَ نَبِيَّ اللهِ * وَالْأَنْبِيَا وَزَارَ رُسْلَ اللهِ
وَزَارَ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَقْطَابَا * وَسَائِرَ الْكُمَّلِ وَالْأَحْبَابَا
وَمَنْ يَكُنْ مُصَدِّقًا مُحَقِّقَا * يَكْفِيهِ قَوْلُ سَيِّدِي إِنْ وُفِّقَا
لَا تَلْتَفِتْ إِلَى ذَوِي انْتِقَادِ * وَاتْرُكْ سَبِيلَ كُلِّ ذِي احْتِقَادِ
وَالْفَضْلُ يَا مُرِيدُ عِنْدَ اللهِ * يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَا بِلَا اشْتِبَاهِ
وَاسْتَغْنِ لَا تُمَازِجِ الْأَوْرَادَا * وَاسْتَكْفِ مَا كَفَى تَنَلْ مُرَادَا
إِنَّ الَّذِي كَانَ يَقِلُّ وَكَفَى * خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ أَلْهَى وَكَفَى
لَوْ تَذْكُرَنْ «مِائَةَ أَلْفِ» عَامِ * فِي كُلِّ يَوْمٍ جَا مِنَ الْأَيَّامِ
«مِائَةَ أَلْفِ» الذِّكْرِ كُلَّ يَوْمِ * «مِائَةَ أَلْفِ سَنَةٍ» يَا قَوْمِي
فَلَا تُسَاوِي «مَرَّةَ» الْفَرِيدَهْ * أَعْنِي صَلَاةَ الْفَاتِحِ الْمَجِيدَهْ
وَإِنْ أَتَى مُنْتَقِدٌ يُلْقِي الْحُجَجْ * فَالنَّزْحُ لَا يُفْنِي بِأَمْوَاجِ اللُّجَجْ
فَرَبُّنَا الْمُقْبِلُ لِلْقُلُوبِ * وَمُدْبِرٌ بِهَا عَنِ الْمَجْلُوبِ
فَشَيْخُنَا أَخَذَ مَا يَقُولُ * عَنِ الَّذِي تَعْلَمُ يَا خَلِيلُ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكَرَّمَا
وَرَابِعُ الشُّرُوطِ صَلَّى اللهُ * عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ
لُزُومُهُ الشَّرْعَ بِكُلِّ حَالِ * وَفِي الْجَمَاعَةِ الصَّلَاةَ تَالِ

مَـــحَبَّةُ الشَّـــيْخِ بِـــلَا انْقِطَـــاعِ * إِلَـى الْمَمَـاتِ خَـامِسُ الْأَنْـوَاعِ
خَلِيفَـةُ الشَّـيْخِ عَلَـى جَـمِيعِ مَـا * كَـانَ لَـهُ كَالشَّـيْخِ فِيمَـا عُلِمَـا
وَأَطِعَـــنْ وَأَخْـــدِمِ الْمُقَـــدَّمَا * وَلَـوْ تَكُـونُ صَـاحِ مِنْـهُ أَعْلَمَـا
وَنَظْمُـــهُ فِي سِـــلْكِ أَهْـــلِ اللهِ * إِيَّاكَ يَكْفِيـــكَ فَـــلَا تُبَـــاهِي
«ثَلَاثَـــةٌ» لَا يَسْـــتَخِفُّ بِـــهِمُ * إِلَّا مُنَـــافِقٌ غَبِـــيٌّ مُـــبْهَمُ
فَعَالِـــمٌ وَمُقْسِـــطُ الْإِمَـــامِ * كَـذَاكَ ذُو الشَّـيْبَةِ فِـي الْإِسْـلَامِ
وَعَـــدَمُ الْأَمْـــنِ بِـــمَكْرِ اللهِ * لِنَهْيِـهِ عَـنْ أَمْـنِ مَكْـرِ اللهِ
وَمِنْـهُ جَنْـبَ الشَّـيْخِ أَنْ لَا يَصْـدُرَا * سَـبٌّ عَـدَاوَةٌ وَلَا بُغْـضٌ جَـرَى
مِنْهَـــا لُـــزُومُ الْـــوِرْدِ لِلْوَفَـــاةِ * وَالْاِعْتِقَـــادُ بِالشُّـــرُوطِ يَاتِـــي
كَـــذَا السَّـــلَامَةُ مِـــنِ انْتِقَـــادِ * أَعَـــاذَنَا اللهُ مِـــنَ الْعِنَـــادِ
وَلْـيَكُنِ التِّلْمِيـذُ مَـأْذُونَ الـذِّكْرْ * مِـنْ قُـدْوَةٍ أَوْ مَـنْ لَـهُ الْإِذْنُ يُقَـرّْ
وَالْاِجْتِمَـــاعُ لِلْوَظِيفَـــةِ وَجَـــبْ * إِنْ كَانَ إِخْوَانٌ وَمَا خِيفَ الْغَلَبْ
وَمَـنْ يَكُـنْ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ يَـحْضُرُ * حَضْرَتَـــهَا فَذَنْبُـــهُ قَـــدْ يُغْفَـــرُ
فَلَـوْ عَلِمْـتُمْ مَـا لَـهَا مِـنْ فَضْـلِ * أَتَيْتُمُوهَـــا حَبْـــوَةً لِلْفَضْـــلِ
وَالـذِّكْرُ بَعْـدَ الْعَصْـرِ فِـي عَرُوبَـهْ * كِلِمَـــةُ الْإِخْـــلَاصِ لِلْغُرُوبَـــهْ
إِلَى بَقَـــاءِ «سَـــاعَةٍ وَنِصْـــفِ» * يَنْتَظِرُ الْمَشْـــغُولُ دُونَ خُلْفِ
وَسُـــورَةُ الْإِخْـــلَاصِ «تِسْـــعِمِائَةِ» * فَقَـدْرُهَـا لَكِنْ مَعَ الْبَسْـــمَلَـةِ
فِي فَضْلِهِ يَكْفِي حُضُورُ الْمُصْـطَفَى * صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَشَـــرَّفَا[8]

[8] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: وَالْخُلَفَا

لَا تَـقْـرَأَنْ جَـوْهَـرَةً بِـغَـيْرِ مَـا * طَهَـــارَةٍ مَائِيَّــــةٍ فَلْتَعْلَمَـــا
وَغَـــيْرِ مَـــجْلِسٍ وَلَكِـــنْ أَبْـــدِلَا * «عِشْـرِينَ» مِنْ صَـلَاةِ فَاتِحٍ وِلَا
إِذْ حَاضِــــرٌ شَــــفِيعُنَا وَالْــــخُلَفَا * فِي مَـجْلِسِ الذِّكْرِ بِلَا خُلْفٍ وَفَـى
وَمَـــنْ رَوَى «الْأَرْبَـــعَ وَالْعِشْـــرِينَا» * فَالْأَغْلَبُ «الْعِشْـــرُونَ» فَاسْـتَبِينَا
وَخَصَّـــصَ الْمَنْـــعَ التَّمَاسِينِـــيُّ * بِرَاكِــــبٍ لَا غَــــيْرِهِ عَلِـــيُّ
وَبَعْضُـــــهُمْ أَطْلَـــقَ بِالرُّكُـــوبِ * وَالْبَـعْـضُ خَصَّـــهُ بِـكَـالرُّكُوبِ
وَطَــاهِرٌ يَـــمْشِي بِـــتُرْبٍ طَــاهِرِ * يَقْرَؤُهَــا بِـــلَا خِـــلَافٍ ظَــاهِرِ
وَالْـبَعْضُ لَـمْ يَـرَ الْـجُلُوسَ فِيهَـا * كَشَيْـــخِنَا الْـــحَافِظِ خُذْ تَرْفِيهَا
وَبَعْضُــــهُمْ كَسَـــيِّدِي مَوْلُـــودِ * يَـــجْلِسُ عِنْدَ السَّـابِعِ الْمَحْمُودِ
وَجَــــانِبَنْ تَقَــــاطُعَ الْأَخْــــلَاقِ * إِذْ كُلُّهُــــمْ مَظَـــاهِرُ الْـــخَلَّاقِ
لَا سِــيَّمَا الْأَصْــحَابُ وَالتَّهْــوِينُ * بِالْـــوِرْدِ أَيْضًـــا مَنْعُـــهُ يَبِـــينُ
فَهُـــوَ تَأْخِـــيرٌ بِــــذِي الْأَوْرَادِ * عَـــنْ وَقْتِهَـــا بِغَـــيْرِ عُـــذْرٍ بَادِ
كَـــذَا التَّصَـــدُّرُ إِلَـــى إِعْطَـــاءِ * بِغَــيْرِ إِذْنٍ صَـحَّ فِـــي الْإِعْطَــاءِ
لِأَنَّـــهُ مِـــنَ الْأُمُـــورِ الْـــجَالِبَهْ * مَـوْتَ امْرِئٍ حَقًّـا بِسُـوءِ الْعَاقِبَـهْ
دَعْـــوَى الْوِلَايَـــةِ كَـــذَا ادِّعَــاءُ * مَشْـــيَخَةٍ وَلِلْـــوَرَى الْإِيـــذَاءُ
وَكُـــلُّ مَـــنْ لِشَـــيْخِهِ يَنْتَسِـــبُ * كَـــانَ فَـــالِاحْتِرَامُ مِنْـــهُ يَـــجِبُ
لَا سِـيَّمَا الْكُبَّـارُ مِـنْ ذَا الْمَـذْهَبِ * أَهْـلُ الْـخُصُوصِيَّةِ أَهْـلُ الرُّتَـبِ
وَاشْـــتَرَطُوا طَهَـــارَةَ الْمَكَــــانِ * وَالثَّـوْبِ وَالْـجِسْمِ عَلَـى الْإِمْكَـانِ
كَـــذَلِكَ الْـــجُلُوسُ إِلَّا لِسَـــفَرْ * مُسْـتَقْبِلَ الْقِبْلَـةِ حَالَـةَ الـذِّكَرْ

وَجَــــوَّزُوا الْكَـــــلَامَ لِلضَّــــــرُورَهْ * مُـــــمْتَنِعٌ بِغَــــيْرِ مَـــا ضَـــــرُورَهْ
بِــ«كِلْمَــةٍ» أَوْ «كِلْمَتَــيْنِ» حَــدُّوا * عَــنْ شَيْخِنَا التِّجَــانِ نِعْـمَ الْــحَدُّ
وَإِنْ يَكُـــنْ بِالْوَالِـــدِ الْمُخَاطَـــبُ * أَوْ شَيْخٍ اَوْ زَوْجٍ يُــجَبْ مَا خَاطَبُوا
وَمَا رَأَيْـتُ الْـحَدَّ فِـي «الْـجَوَاهِرِ» * وَلَا «الرِّمَــاحِ» الْبَــيِّنِ الْمَفَــاخِرِ
هَــذِي اللَّوَاتِــي لَازِمَــاتٌ لِلْعُمُــومْ * وَمَنْ يُرَاعِيهَا فَفِي رِضَى الْــحَكِيمْ
مِــمَّا مَضَــى مَــا يَقْطَـعُ الْمُرِيـدَا * عَــــنْ شَـــيْخِنَا إِيَّاكَ وَالْعَنِيــــدَا
زِيَارَةٌ وَالــــــتَّرْكُ وَالْمُهَاوَنَــــــهْ * وَالْـــــجَمْعُ جَانِبَنَّهَـــــا مُبَايَنَـــــهْ
وَالْبَـــاقِ لَا يُطْلَـــبُ غَـــيْرَ قَـــادِرِ * سُــبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ
وَصُـــــورَةُ الْقُــــدْوَةِ إِنْ قَـــدَرْتَا * إِحْضَـــارَهَا فَاسْتَحْضِـــرَنْ رَبِـــحْتَا
صُــــورَةُ ذَاتِ شَــــيْخِنَا التِّجَّانِــــي * يَا مُبْتَغِــي اسْتِحْضَــارَهَا يَا جَانِــي
قَــدْ كَــانَ أَبْــيَضَ نَقِيًّــا مُشْــرَبَا * بِــــحُمْرَةٍ مُعْتَـــــدِلًا مُهَــــذَّبَا
وَكَـــثَّ لِـــحْيَةٍ بَـــهِيَّ الْمَنْظَـــرِ * مُنَــوَّرَ الشَّــيْبِ جَــمِيلَ الْمَظْهَــرِ
عَظِـــيمَ هَيْبَـــةٍ جَلِيـــلَ الْقَـــدَرِ * وَحُلْــوَ مَنْطِــقٍ وَصَــوْتٍ جَهْــوَرِي
إِنْ رَفَـــعَ الصَّـــوْتَ فَبِالْوَقَـــارِ * وَبِالسَّـــكِينَةِ الْكَـــلَامُ قَـــارِي
وَأَنْفَـــعُ وَأَكْمَـــلُ اسْتِحْضَـــارُ * صُــورَةِ مَــنْ بَــيْنَ الْــوَرَى يُــخْتَارُ
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا الْقَهَّـــارُ * وَآلِـــهِ وَصَـــــحْبِهِ الْغَفَّـــارُ
وَقَـــدِّرَنْ بِأَنَّـــهُ الْمُصَـــلِّي * إِذْ كُلُّنَـــا بِنُـــورِهِ الْمُجَلِّـــي
صَـــلَّى وَسَــلَّمَ عَلَيْــهِ اللهُ * وَالْآلِ وَالصَّــحْبِ كَمَــا يَرْضَــاهُ
وَقَــدْ سَــقَانَا خَــالِقُ الْعِبَــادِ * «ثَــمَانَ مَــرَّاتٍ» بِنُــورِ الْــهَادِي

وَعَالَـــمُ الْأَرْوَاحِ حِـــينَ خَلَقَــا * اللهُ نُورَهَـــا سَـــقَاهَا مُطْلَقَــا
كَـــذَاكَ حِـــينَ كَوْنِـــهِ يُصَـــوِّرُ * مِـــنْ نُـــورِهِ الْأَرْوَاحَ يَا مُسْـــتَخْبِرُ
وَيَـــوْمَ قَـالَ رَبُّنَـا ﴿أَلَسْـتُ﴾ مَـنْ * أَجَـابَ قَـدْ سَـقَاهُ أَنْـوَارًا وَمَـنْ
مَـنْ لَـمْ يُـجِبْ فَسَـقْيُهُ الظَّـلَامُ * أَعَـاذَنَا مِـنْ ذَلِـكَ السَّـلَامُ
وَهَكَـذَا مِـنْ لَـدُنِ التَّصْـوِيرِ * فِي بَطْـنِ أُمِّـهِ سُـقِي بِالنُّـورِ
كَـذَا لَـدَى الْـخُرُوجِ وَالْتِقَامِـهْ * بِثَـدْيِ أُمِّـهِ بِـلَا انْتِقَامِـهْ
كَـذَاكَ عِنْـدَ نَفْـخِ رُوحٍ فِينَـا * كَـذَا زَمَـانُ بَعْثِنَـا يَقِينَـا
وَصَـوِّرَنْ يَـوْمَ دُخُولِـهِ عَلَـى * مَكَّـةَ بِالْفَـتْحِ وَنَصْـرٍ قَـدْ عَـلَا
بَـيْنَ أُسَـيْدٍ كَـانَ وَالصِّـدِّيقِ * عَبْـدِ الْإِلَـهِ الطَّـاهِرِ الْعَتِيـقِ
أَوْ يَـوْمَ يَشْـفَعُ الْـوَرَى جَـمِيعَا * وَالْكُـلُّ كَـانَ خَائِفًـا فَزِيعَـا
أَوْ يَـوْمَ أَنْشَـدَ نِسَـا الْأَنْصَـارِ * عَلَـى قُـدُومِ سَـيِّدِ الْأَبْـرَارِ
صَـلِّ وَسَـلِّمَنْ عَلَـى الْمُخْتَـارِ * وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الْأَطْهَـارِ
وَلْنَـرْجِعَنْ لِمَـا عَقَـدْتُ الْبَـابَا * لَـهُ لِكَـيْ نُـدَاوِيَ الْأَلْبَـابَا
وَمَـنْ عَلَـى فَهَامَـةٍ قَـدْ قَـدَرَا * مَعَانِـيَ الْأَلْفَـاظِ فَلْيَسْتَحْضِـرَا
تَفْسِـيرُ الْاِسْـتِغْفَارِ بِاللهِ أَقِـلْ * إِيَّايَ جَـلَّ مَـنْ سِـوَاهُ مُنْتَقِـلْ
مَقْصِـــدُ لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ لَا * مَعْبُـودَ بِالْـحَقِّ وَجَـلَّ مَـنْ عَـلَا
وَغَـيْرُ ذَا مُسْـتَمِعُ اللِّسَـانِ * كَـيْ يُشْـغِلَ الْفِكْـرَ عَـنِ الْـجَوْلَانِ
لَا بُـدَّ مِـنْ تِلْـكَ الشُّـرُوطِ كُـلَّا * وَإِنْ عَجَـزْتَ فَعَلَيْـكَ الْـجُلَّا
لَا تُتْعِـبِ الـنَّفْسَ بِـذِي الْأَوْرَادِ * عَـنِ الشُّـرُوطِ خِبْـتَ عَـنْ مُـرَادِ

صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ بَارِئَ الْأَعْيَـــانِ * عَلَـى الرَّسُـولِ سَـيِّدِ الْأَعْيَـانِ
وَآلِــــهِ وَصَـــحْبِهِ النُّجُــــومِ * خَــزَائِنِ الْأَحْكَــامِ وَالْعُلُــومِ
مَــا مَايَلَــتْ فِي رَوْضِـهَا الْقِنْـوَانُ * وَانْــدَفَعَتْ لِتُرْبِـهِ الرُّكْبَــانُ

[وَلِعَظَمَـــةِ الصَّـــلَاةِ أُفْـــرِدَ لَــهَا فَصْـــلٌ لِأَنَّـــهَا آخِـرُ مَـا وَصَّـى بِـهِ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّـمَ]

وَحُـــقَّ لِلصَّـــلَاةِ أَنْ يُفَــرَّدَا * فَصْـلٌ لَـهَا سُـبْحَانَ مَـنْ تَفَـرَّدَا
لِأَنَّـهَا أَعْظِـمْ بِـهَا التَّنَـاجِي * سُـبْحَانَ مَـنْ كُنْـتَ بِـهَا تُنَـاجِي
قَـالَ رَسُـولُ اللهِ إِنْ صَـلَّيْتَا * صَـلِّ صَـلَاةَ مُـودِعٍ زَكَّيْتَـا
إِذِ الْمُصَلِّـــي سَـــائِرٌ لِلَّهِ * بِقَلْبِــهِ اللهَ عِبَــادَ اللهِ
يُـوَدِّعُ الـدُّنْيَا كَـذَا هَـوَاهُ * وَكُـلُّ شَـيْءٍ يَا أَخِـي سِـوَاهُ
وَمَـنْ يُنَاجِـي رَبَّـهُ تَعَالَـى * فَوَاجِـبٌ إِصْـغَاؤُهُ الْمَقَـالَا
تَعَلَّمُـوا كَيْفِيَّـةَ الطَّهَـارَهْ * وَكَمِّلُـوا الْأَعْضَـاءَ بِالْوَقَـارَهْ
وَأَكْثَـرُ الْعُمُـومِ يَلْعَبُـونَا * الْيَـوْمَ بِالطُّهْـرِ فَيُبْطِلُـونَا
صَلَاتَـهُمْ إِذْ ذَاكَ شَـرْطٌ وَاجِـبُ * وَلَا تُـخَفِّفْ أَمْـرَهُ يَا صَـاحِبُ
وَحَسِّـنُوا فَاتِـحَةَ الْكِتَـابِ * قِـرَاءَةً تَنْجُـو مِـنَ الْعِتَـابِ
وَبَسْـمِلَنْ إِنْ كُنْـتَ ذَا اقْتِفَـاءِ * نَهْـجَ التِّجَانِـيِّ وَذَا اكْتِفَـاءِ
وَلِـحَدِيثِ الْغَـافِقِي الْمُؤَكَّـدِ * كَـانَ التِّجَانِـي حَالِفًا لَـمْ يَعْتَـدِ
لَا يَـتْرُكَنْ بَسْـمَلَةً مُتَّصِلَـهْ * فِي أَيِّ أَمْـرٍ مُعْتَنًـا بِالْـحَمْدَلَهْ

جَهْــرًا لِأَنَّ مَــنْ يَكُــونُ مُظْهِــرَا * اِسْــمَ الْعَلِــي كَالشَّافِعِــيِّ أُظْهِـرَا
وَكَـــانَ يَـــجْهَرُ بِـــهَا عَلِـــيُّ * كَمَـــا أَتَـــى بِــذَلِكَ الــرَّازِيُّ
وَمَـــنْ يَكُـــنْ فِي قَوْلِـــهِ مُعْتَمِـــدَا * فَـلَا يُلَاقِـي عِنْـدَ رَبِّـي عَبَـدَا
لَا تَلْتَفِـتْ مِـنْ بَعْـدِ ذَا مُـخْتَلِفَا * وَشَـيْخُنَا بَـحْرٌ خِضَـمٌّ فَاعْرِفَـا
وَقَـدْ أَرَاحَنَـا مِـنَ الْـخِلَافِ * جَـزَاهُ رَبِّـي كُـلَّ خَـيْرٍ وَافِ
إِنْ عَـرَضَ الْأَقْـوَالُ لِلْأَشْـيَاخِ فِـي * مَسْـأَلَةٍ فَـاتْبَعْ لِشَـيْخِكَ تَفِـي
إِنْ كَـانَ ذَا عِلْـمٍ أَخَـا الْكَمَـالِ * سُـبْحَانَ ذِي الْإِنْعَـامِ وَالْإِفْضَـالِ
قَـدْ قَـالَ ذَا مُـحَمَّدُ الْيَدَالِـي * جَـزَاهُ رَبِّـي الْـخَيْرَ بِالتَّوَالِـي
وَرَاجِعَـنَّ «رِحْلَـةَ الْعَيَاشِـي» * فِيهَـا كِفَايَـةٌ عَـنِ التَّفْتَـاشِ
كَرَاهَـةٌ إِبَاحَـةٌ نَـدْبٌ وُجُـوبْ * مَـذْهَبُ مَالِـكٍ حَوَاهَـا يَا حَبِيـبْ
وَثِقَلَـنَّ هَيْئَـةَ الصَّـلَاةِ * حَيْـثُ الرُّكُـوعَ وَالسُّـجُودَ تَاتِـي
وَالِاسْـتِوَاءُ مِنْهُمَـا يَكُـونُ * مِثْلَهُمَـا لَا نَاقِصًـا يَبِـينُ
فَـرِّغْ أَصَـابِعَكَ مِـنْ عِنْـدِ الرُّكُـوعْ * ضُـمَّ لَدَى السُّـجُودِ وَلْتُجْرِ الدُّمُوعْ
وَلَـيْسَ ذَا بِـمَذْهَبِ الْإِمَـامِ * أَيْ مَـالِـكٍ فَـاسْـتَمِعَنْ كَلَامِي
لَا بُـدَّ مِـنْ «ثَـلَاثِ» تَسْـبِيحَاتِ * عَلَـى التَّرَاخِـي فُـزْتَ بِالْـخَيْرَاتِ
أَقَلُّهَـا فَنَقْـرَةُ الْغُـرَابِ * وَقَـدْ نَـهَاهَا الْـهَادِ لِلصَّـوَابِ
وَجَـاءَ فِي «عَـوَارِفِ الْمَعَـارِفِ» * إِنَّ الْكَمَالَ «الْعَشْـرُ» عِنْدَ الْعَارِفِ
تَأْتِـي بِـذَا الْعَـدَدِ بِالْـخُشُوعِ * بَعْـدَ الـتَّمَكُّنِ مِـنَ الرُّكُـوعِ
وَلَا يَكُـنْ آخِـرُهُ مُـمْتَزِجَا * بِالرَّفْـعِ وَلْتَـكُ بِـذَا مُنْتَهِجَـا

وَلَــيْسَ عِنْــدَ مَالِــكٍ تَــحْدِيدُ * فِي الْقَــوْلِ وَالْفِعْــلِ وَذَا سَــدِيدُ
لَا بِوُجُودِهَــــا يَكُــونُ الْـــهَمُّ * بَــلْ بِالْإِقَامَــةِ عَــدَاكَ الـــذَّمُّ
وَلَا تُـــجَاوِزْ مَوْضِــعَ السُّـــجُودِ * عَيْنَــاكَ تُــرْضِ خَــالِقَ الْوُجُــودِ
وَلْـــيَكُنِ اللِّسَــــانُ تَرْجُـــمَانَا * بِالْقَلْــبِ كَــيْ يُبَاعِـدَ الشَّــيْطَانَا
لَا تَسْـرِقُوا الصَّـلَاةَ أَسْـوَا السَّـرِقَهْ * سَــرِقَةُ الصَّــلَاةِ بِئْسَــتْ سَــرِقَهْ
وَقَــدْ يَشِــيبُ عَارِضَــا الْإِنْسَــانِ * مَــا أَكْمَــلَ الصَّــلَاةَ لِلرَّحْــمَانِ
وَهْــيَ كَمَــا قَــالَ بِــهِ التِّجَانِــي * كَـالرُّوحِ فِي الْـجِسْمِ مِـنَ الْإِيـمَانِ
وَانْـهَضْ إِلَـى الصَّـلَاةِ مِثْـلَ النَّـائِمِ * يَــنْحَطُّ لِلنَّــوْمِ كَمِثْــلِ الْعَالِــمِ
وَلَا تُصَــلِّي خَلْــفَ مَــنْ لَا يَاتِــي * قَــدْرَ «الــثَّلَاثِ» مُــدَّةَ الْـحَيَاةِ
بِــذَاكَ أَفْتَــى شَــيْخُنَا التِّجَانِــي * وَرَاجِعَــنْ «جَــوَاهِرَ الْمَعَانِــي»
فِي «غُنْيَــةِ الْـجِيلَانِ» مَــا مَعْنَـاهُ * مُوَافِــــقٌ لِمَــــا رَوَى الْأَوَّاهُ
إِنْ خَفَّــفَ الْإِمَــامُ الِاطْمِئْنَــانَا * أَدَّى لِمُقْتَــــدٍ بِــــهِ الْـــبُطْلَانَا
وَكَـــانَ حَــامِلًا وَبِالْقِيَـــامِ قَــدْ * خَصَّــصَ تَــخْفِيفًا نَبِيُّنَــا فَقَــدْ
كَــانَ النَّبِــي يُطَــوِّلُ الرُّكُوعَــا * مَـعَ السُّـجُودِ وَالْزَمُـوا الْـخُضُوعَا
صَــلَّى عَلَيْــهِ خَــالِقُ الْأَزْمَــانِ * وَالْآلِ وَالصَّــحْبِ أُولِـي الْإِيـمَانِ

[بَيَــانُ آدَابِ الــذِّكْرِ وَمَــا يُــرَادُ مِنْــهُ]

لِلـــذِّكْرِ آدَابٌ وَمَــــا يُــــرَادُ * مِنْــهُ وَعِلْمُهَــا هُــوَ الْمُــرْتَادُ
لِــذَاكَ قَــدْ قَــالَ زَعِيمُنَــا عُمَــرْ * عَلَيْــهِ رِضْـوَانُ الْإِلَــهِ ذِي الْقَــدَرْ

أَعْنِــي بِــهِ الْمُسْــتَغْرِقِينَ فِي الــذِّكَرْ * بِشَــرْطِهِ الْمَعْلُــومِ دُونَ مَــنْ ذَكَــرْ
لَكِنَّمَــــا يَـــــخْتَصُّ بِاللِّسَــــانِ * لَا بِالَّـــــذِي يُـــذْكَرُ بِالْـــجَنَانِ
تَــحْقِيقُكَ الْأُنْـسَ بِــخَالِقِ الْعِبَـادْ * وَوَحْشَــةٌ عَــنْ خَلْقِـهِ هُـوَ الْمُـرَادْ
آدَابُـهُ «اثْنَـانِ» مَـعَ «الْعِشْـرِينَا» * قَبْـلَ الشُّـرُوعِ «خَـمْسَةٌ» يَقِينَـا
وَالْأَوَّلُ التَّوْبَـــةُ أَمَّـــا الثَّانِـــي * طَهَـــارَةٌ كَامِلَـــةُ الْأَرْكَـــانِ
وَتَـرْكُ مَـا لَـمْ يَعْـنِ قَـوْلًا وَعَمَـلْ * إِرَادَةٌ تَفْسِـــيرُ تَوْبَـــةٍ حَصَـــلْ
صَــبَّ عَلَيْنَــا اللهُ بَــحْرَ الــنِّعَمِ * بِالْــجُودِ وَالرِّضْـوَانِ ثُــمَّ الْكَـرَمِ
وَالثَّالِــثُ السُّــكُوتُ وَالسُّــكُونُ * وَالرَّابِــعُ اسْــتِمْدَادُهُ يَكُـــونُ
بِقَلْبِـهِ عِنْـدَ الشُّـرُوعِ فِي الـذِّكَرْ * بِــهِمَّةِ الشَّـيْخِ مُصَـحِّحِ الْفِكَـرْ
مُسْتَحْضِـرًا مُلَاحِظًـا لِكَـيْ يَكُـونْ * رَفِيقَـهُ فِـي سَـيْرِهِ إِلَـى الْمَتِـينْ
وَقَــالَ جِبْرِيــلُ الرِّضَــى الْعَلِـيمُ * قَــدَّسَ رَبِّــي سِــرَّهُ الْكَرِيـــمُ
إِذَا ابْتَــدَا بِالــذِّكْرِ قَـامَ يُــحْضِرُ * صُــورَةَ شَــيْخِهِ وَفِيهَــا يُفْكِــرُ
لِأَنَّ قَلْـــبَ شَـــيْخِهِ يُـــحَاذِي * بِقَلْـبِ شَـيْخِ الشَّـيْخِ لِلْمَـلَاذِ
أَيِ النَّبِـــيِّ الْمُصْـــطَفَى الْأَوَّابِ * الْمُتَوَجِّـــهِ إِلَـــى التَّـــوَّابِ
وَكَـــانَ يُسْـــمَعُ أَزِيـــزُ الْمِرْجَـلِ * فِـي صَـدْرِهِ لِـخَوْفِ رَبِّـهِ الْعَلِـي
وَأَنْ يَـــرَى بِأَنَّـــمَا اسْـــتِمْدَادُ * مِنْــهُ مِــنَ النَّبِــيِّ الْاِسْــتِمْدَادُ
مِنْهَا بِــحَالِ الذِّكْرِ «الْاِثْنَا عَشَرَا» * أَوَّلُـــهَا الْـــجُلُوسُ فِيمَـــا أُثِـــرَا
عَلَـــى مَكَـــانٍ طَـــاهِرٍ تَرَبُّعَــا * أَوْ كَالْـجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ قَدْ سَعَى
وَالْفَـرْقُ بَـيْنَ الْمُنْتَهِـي وَالْمُبْتَـدِي * لِـبَعْضِ الْآخِـرِينَ جَـاءَ فَاقْتَـدِ

قَـــالَ جُلُـــوسُ الْمُنْتَهِـــي تَرَبُّـــعُ * وَكَالْمُصَـلِّي الْمُبْتَـدِي قَـدْ يَصْـنَعُ

وَالثَّـــانِ أنْ يَضَـــعَ رَاحَتَيْـــهِ * فِي وَقْـتِ ذِكْـرِهِ عَلَـى فَخْذَيْـهِ

وَالثَّالِـثُ التَّطْيِيـبُ مَـجْلِسَ الـذِّكَرْ * وَالْفَـمَ وَالْـجِسْمَ مُـجَانِبَ الْقَـذَرْ

لِأَنَّـــمَا مَـــجَالِسُ الْأَذْكَـــارِ * لَـمْ تَـخْلُ عَـنْ مَلَائِـكِ الْغَفَّـارِ

لُـبْسُ لِبَـاسِ الطَّيِّـبِ الْـحِسَانِ * وَأَنْ يَكُـــونَ مُظْلِـــمَ الْمَكَـــانِ

سَادِسُـــهَا تَغْمِيضُـــهُ الْعَيْنَـــيْنِ * أَسْـــرَعُ فِي التَّنْـــوِيرِ دُونَ مَـــيْنِ

وَأَنْ يُـــخَيِّلَ خَيَـــالَ قُطْبِـــهِ * مِـنْ بَـيْنِ عَيْنَيْـهِ بِـذَا فَانْتَبِـهِ

وَالصِّـدْقُ كَاسْـتِوَاءِ سِـرٍّ وَالْعَلَـنْ * فِي ذِكْـرِهِ سُـبْحَانَ خَـالِقِ الْمِـنَنْ

وَالتَّاسِـعُ الْإِخْـلَاصُ إِصْـفَاءُ الْعَمَـلْ * مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِنْهُ يُوجِبُ الْـخَلَلْ

أَنْ يُفْـرِغَ الْقَلْـبَ بِـمَا سِـوَاهُ * جَـلَّ وَعَـزَّ رَبُّـنَا الْإِلَـهُ

قَالَ شَاعِرٌ:

أُحِبُّـكَ لَا لِـي بَـلْ لِأَنَّـكَ أَهْلُـهُ * وَمَـا لِـيَ فِي شَـيْءٍ سِـوَاكَ مَطَـامِعُ

بِأَنْ يَكُـــونَ ذِكْـــرُهُ لِلَّهِ * حُبًّـا لَـهُ لَا غَـيْرُ كَـالْأَوَّاهِ

وَذِكْـــرُهُ بِـــهِمَّةٍ قَوِيَّـــهْ * كَامِلَـــةٍ ثَابِتَـــةٍ صَـــفِيَّهْ

بِـ«لَا» يُـمِيلُ الـرَّأْسَ لِلْيَمِـينِ * «إِلَـهَ» لِلصَّـدْرِ بِـلَا تَـخْمِينِ

وَلَفْـــظُ «إِلَّا اللهُ» لِلْيَسَـــارِ * مِنْ تَـحْتِ ثَدْيٍ فَاسْتَمِعْ يَا قَارِي

لِتَنْـــزِلَنْ جَلَالَـــةُ الْـــجَلِيلِ * فِـي قَلْبِـهِ فَفَـازَ بِالْـخَلِيلِ

إِخْضَــارُ مَعْنَــى الــذِّكْرِ بِالْفُــؤَادِ * مَــعْ كُــلِّ مَــرَّةٍ مِــنَ السَّـــدَادِ
وَنَفْيُــهُ عَــنْ قَلْبِــهِ مَوْجُــودَا * لَــيْسَ الْإِلَــهَ الْــخَالِقَ الْمَعْبُــودَا
وَ«خَــمْسَةٌ» بَعْــدَ الْفَــرَاغِ الْأَوَّلُ * أَنْ يُــتْبِعَ الْــخَتْمَ سُــكُونًا يَــحْصُلُ
وَكَوْنُــــــهُ مُرَاقِبًــــــا لِلَّهِ * كَأَنَّـــهُ الْـــحَاضِرُ عِنْـــدَ اللهِ
أَعْضَــــاؤُهُ يَــــجْمَعُهَا كَالْــــهِرِّ * عِنْــدَ اصْــطِيَادِ الْفَــأْرِ فِي الْمَقَــرِّ
وَزَمُّــهُ الــنَّفْسَ مِــرَارًا كَــيْ يَــدُورْ * وَارِدُهُ عَلَــى الْعَوَالِــمِ جَــدِيرْ
خَامِسُــهَا عَــدَمُ شُــرْبِ الْــمَاءِ * فِــي إِثْــرِ ذِكْــرِهِ وَلَا أَثْنَــاءِ
لِأَنَّـــهُ قِيـــلَ لَـــهُ حَـــرَارَهْ * وَشُــرْبُ مَــاءٍ يُطْفِــئُ الْــحَرَارَهْ
أَقَــلُّ ذَاكَ صَــبْرُ نِصْــفِ سَــاعَهْ * فَلْكِيَّـــةٍ فَـــلَازِمِ الْمُطَاعَـــهْ
وَكُــلُّ مَــا كَثُــرَ كَــانَ أَحْسَــنَا * لِـــذَاكَ إِنَّ صَـــادِقًا مُـــحَسِّنَا
فَــلَا يَكَــادُ يَشْــرَبُ الْــمَاءَ بِــلَا * بَــيِّنِ ضُــرٍّ رَبَّنَــا قِنَــا الْــبَلَا
قَدِ انْتَهَــى مُلَــخَّصًا مِــنَ «الرِّمَــاحْ» * لِشَيْــخِنَا الرِّضَى الْوَلِيِّ ذِي السَّمَاحْ
لَــخَّصَهُ مِــنَ «الْوَصَــايَا» فَانِــي * وَ«تُــحْفَةِ الْإِخْــوَانِ وَالْــخُلَّانِ»
جَعَلَنَـــا اللهُ عَلَـــى دِيـــوَانِ * أَخْيَـــارِهِ الْـــهَادِينَ لِلْإِيـــمَانِ
وَاغْفِــرْ لَنَــا وَلِلَّــذِينَ انْتَخَبُــوا * مَسَــالِكَ الْــهُدَى وَلَــمْ يَــجْتَنِبُوا
وَالْوَالِـــدِينَ وَقِنَـــا الـــدَّارَيْنِ * كُــلَّ الْــبَلَاءِ مَالِــكَ الْكَــوْنَيْنِ
وَصَـــلِّيَنْ وَسَـــلِّمَنْ دَوَامَـــا * عَلَـى الَّـذِي سَـــوَّدْتَـهُ الْأَنَامَـا
وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْـــمُهَاجِرِينْ * الْــمُهْتَدِينَ الْقَــانِتِينَ الشَّــاكِرِينْ

[بَيَـانُ الْـخِصَالِ الَّتِـي تُـورِثُ قَسْـوَةَ الْقَلْـبِ]

قَـدْ ذَكَـرَ الْقُطْـبُ لَنـا الْمَكْتُـومُ * شَـيْخُ الشُّـيُوخِ الْـبَرْزَخُ الْمَـخْتُومُ
سَـــيِّدُنَا وَشَـــيْخُنَا التِّجَّانِـــي * هُـــوَ الْوَسِـــيلَةُ إِلَـــى الرَّحْـــمَانِ
وَقَـــدْ سَـــقَانَا خَـــالِقُ الْأَوَانِـــي * مِـــنْ بَـــحْرِهِ بِأَعْظَـــمِ الْأَوَانِـــي
«عِشْـرِينَ» خَصْـلَةً تَلَاهَـا «أَرْبَـعُ» * تُـورِثُ قَسْـوَةَ الْقُلُـوبِ فَلْتَعُـوا
أَوَّلُـــهَا الْإِصْـــرَارُ طُـــولُ الْأَمَـــلِ * وَغَضَـــبٌ لِغَـــيْرِ رَبِّنَـــا الْعَلِـــي
حِقْدٌ عَلَى الْمُسْلِمِ ذِي الْمَـــخَافَةِ * وَحُـــبُّ دُنْيَـــا صَـــاحِ وَالرِّيَاسَـــةِ
وَفِعْـلُ مَـا لَـمْ يَعْـنِ قَـوْلًا وَعَمَـلْ * وَكَثْـرَةُ الضَّـحْكِ وَكَثْـرَةُ الْـهَزَلْ
ثُـمَّ السُّـرُورُ بِالْـحُظُوظِ الْعَاجِلَـهْ * وَالْغَـــمُّ فَقْـــدَهَا لِـــدَارٍ زَائِلَـــهْ
وَغَفْلَـةٌ عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّـي الْأَحَـدِ * وَعَـنْ تَفَكُّـرٍ لِأَمْـرِ الْمَـخْلَدِ
وَذِكْـــرِ أَمْـــرِ الْقَـــبْرِ وَالْقِيَامَـــهْ * وَالنَّـــارِ وَالْـــجَنَّةِ ذِي مُدَامَـــهْ
وَالْـخَوْضُ فِي أَهْـلِ اللِّعَـابِ فِيـمَا * هُـمْ فِيـهِ مِـنْ قَـوْلٍ وَفِعْـلٍ ذِيـمَا
كَـذَا اسْـتِمَاعٌ عَـنْ حَـدِيثِهِمْ قَـبُحْ * وَدَعْ مُنَادَاتِـــهِمُ حَيْـــثُ سَـــمُحْ
وَالْمُتَشَابِـــهَاتُ هَكَـــذَا الشِّـــبَعْ * وَكَثْـرُ شُـرْبِ الْـمَاءِ وَالنَّـوْمِ اتَّبَـعْ
وَصُـــحْبَةُ السَّـــفِيهِ وَالْأَحْـــدَاثِ * سِـــنًّا كَـــذَا تَنَـــاوُلُ الْأَخْبَـــاثِ
وَالشَّـــهَوَاتُ كَثْـــرَةُ التَّنَـــاوُلِ * بِـــهَا فَعُـــدَّهَا مِـــنَ التَّغَافُـــلِ
تَفَكُّـــرُ الْقَلْـــبِ بِالِاسْـــتِكْثَارِ * فِي غَـــيْرِ ذِكْـــرِ رَبِّنَـــا الْغَفَّـــارِ
وَفِي سِـوَى أَحْـوَالِ تِلْـكَ الْآخِـرَهْ * نَسْـأَلُهُ النَّجَـاةَ يَـوْمَ السَّـاهِرَهْ

وَقِلَّةُ الذِّكْرِ عَنِ الْإِلَهِ * ثُمَّ عَنِ النَّفْسِ الرِّضَى يَا سَاهِي
وَذَاكَ كَاسْتِحْسَانِ حَالِهَا عَلَى * كُلِّ الَّذِي تَهْوَاهُ بِئْسَ عَمَلَا
فَهَذِهِ «الْأَرْبَعُ وَالْعِشْرُونَا» * رَتَّبْتُهَا مُبَيِّنًا تَبْيِينَا
فَلْنُتْبِعَنْهَا مَا أَتَى «الْإِبْرِيزُ» * عَنْ قُطْبِهِ الَّذِي لَهُ التَّبْرِيزُ
مُنْقَطِعًا عَنِ الْإِلَهِ الْعَبْدُ * بِفِعْلِهِ وَلِلْإِلَهِ الْحَمْدُ
هَدِيَّةٌ تَوَسُّلٌ لِصَالِحِ * لِغَيْرِ وَجْهِ رَبِّ ذَاكَ الصَّالِحِ
كَزَوْرِ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنُ فَرْضِ * وَلَمْ يَكُنْ يُهِمُّهُ أَنْ يَقْضِي
وَعُدَّ مِنْ ذَا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ * مِنْ ظَالِمٍ عَمَّنْ لَهُ الْقَضَاءُ
وَهَكَذَا النُّصْرَةُ لِلْكُفَّارِ * وَعَدَمُ النُّصْحِ عَلَى الْأَبْرَارِ
وَمَنْ يَكُنْ مُسْتَحْلِيَ التُّعُوبِ * فِي طَلَبِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَسِيبِ
وَطَالِبَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَهْوَنَا * عَمَّا أَعَزُّ إِنَّهُ لَنْ يُحْسِنَا
مُنْقَطِعٌ مَنْ يَاتِ بِالْأَعْمَالِ * مِنْ دُونِ وَجْهِ اللهِ ذِي الْجَلَالِ
وَمَنْ عَصَى فِي حُرُمَاتِ اللهِ * مِثْلَ الْمَسَاجِدِ جَفَا فِي اللهِ
ثُمَّ اللِّوَاطُ وَكَذَاكَ ضَرْبُ * لِمَرْأَةٍ لَمْ يَكُ مِنْهَا ذَنْبُ
وَمِنَّةٌ عَلَى الْعِيَالِ وَالْحَسَدْ * كَمِثْلِ عَارِفِ الْمَسِيئَةِ قَصَدْ
وَجَمْعُ ذِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَرَامِ * عُقُوقُ وَالِدَيْنِ وَالْأَرْحَامِ
وَمَنْ يُخَالِطَنَّ مَحْجُوبِينَا * عَنِ الْإِلَهِ خِيفَ أَنْ يَبِينَا
كَذَلِكَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْخُلَفَا * عَلَيْهِمُ رِضَى الْإِلَهِ الشُّرَفَا
وَتَذْهَبُ الدُّنْيَا عَنِ الْعَقُوقِ * تَبْغُضُهُ بُغْضًا عَلَى التَّحْقِيقِ

لَـــمْ يُصْـــغَ إِنْ كَلَّـــمَ وَالْإِيـــمَانُ * يَـــنْقُصُ لَا يَرْحَـــمُهُ الـــدِّيوَانُ
وَفِـــي الرِّضَـــى «أَرْبَعَـــةٌ» الْأُمُـــورِ * أَضْـــدَادُهَا هَـــذِي بِـــلَا تَنْكِـــيرِ
يَا رَبَّنَـــا يَا خَـــالِقَ الْـــجِبَالِ * بِـــكَ الْمَعَـــاذُ مِـــنْ ذِهِ الْـــخِصَالِ
ثُـــمَّ سَـــلَامَانِ عَلَـــى الْمَهْـــدِيِّ * وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ مُزِيـــلِ الْغَـــيِّ
مَـــا دَامَ يَـــحْتَاجُ إِلَيْـــكَ الـــدَّاعِي * يَا مُبْـــدِعَ الْأَجْنَـــاسِ وَالْأَنْـــوَاعِ
وَارْضَ عَـــنِ التِّجَّـــانِ وَالْوَسَـــائِلِ * مِـــنْ بَيْنِنَـــا وَبَيْنَـــهُ الْأَفَاضِـــلِ
وَمَـــنْ تَعَلَّـــقَ بِـــهِمْ تَعَلُّقَـــا * وَأَهْـــلِ الإِسْـــلَامِ جَـــمِيعًا مُطْلَقَـــا

[بَابُ شُـــرُوطِ صَـــلَاةِ الْفَاتِـــحِ]

هَـــاكَ شُـــرُوطَهَا صَـــلَاةَ الْفَـــاتِحِ * «عَشَـــرَةً» تَاتِيـــكَ كَالْمَفَـــاتِحِ
إِذْنٌ كَـــذَا اعْتِقَـــادُ أَنَّـــهَا لَـــمِنْ * كَـــلَامِ رَبِّنَـــا الْعَظِـــيمِ فَاسْـــتَبِنْ
وَهَكَـــذَا اسْتِحْضَـــارُ صُـــورَةِ النَّبِـــي * تَلَمُّحًـــا مَعْنَـــى الصَّـــلَاةِ حَسِّـــبِ
وَالْإِعْتِقَـــادُ أَنَّـــمَا الْـــحَسِيبُ * عَنْـــهُ مِـــنَ الصَّـــلَاةِ قَـــدْ يَنُـــوبُ
صَـــلَّى عَلَـــى خَلِيلِـــهِ الرَّحْـــمَانُ * مَـــا سَبَّـــحَتْ فِي بَـــحْرِهِ الْـــحِيتَانُ
وَإِنَّـــمَا الرَّسُـــولُ سِـــرُّ الـــذَّاتِ * وَعَيْنُـــهَـــا وَسِـــرُّ[9] مَوْجُـــودَاتِ
وَرَبُّـــنَا إِلَيْـــهِ مِـــنْ حَبْـــلِ الْوَرِيـــدْ * أَقْـــرَبُ سُبْـــحَانَ الْفَعُـــولِ مَـــا يُرِيـــدْ
وَالثَّـــامِنُ اسْتِحْضَـــارُكَ الْمَعَانِـــي * وَالتَّاسِـــعُ الْقَصْـــدُ لَـــدَى الْبَيَـــانِ
عَاشِـــرُهَا أَنْ تَنْـــوِيَ التَّعْظِيمَـــا * لِلَّهِ وَالرَّسُـــولِ وَالتَّكْرِيـــمَا

---

[9] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: وَرُوحُ مَوْجُودَاتِ

وَبِلُـــــزُومِ هَــــــذِهِ الْأَسْـــــلَاكِ * تَــزَالُ عَنْــكَ جُـــمْلَةُ الْأَحْــلَاكِ

[خَاتِــمَةٌ فِي بَيَـانِ اخِـتِلَافِ أَوْلِـيَاءِ اللهِ تَعَالَــى فِــي الطَّرَائِـقِ وَالْمَــذَاهِبِ وَالْإِشَــارَةِ إِلَــى أَنَّ مَنْشَــأَ ذَلِــكَ تَبَــايُنُ الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَارِبِ]

وَالْــخُلْفُ فِي الطُّــرُقِ وَالْمَــذَاهِبِ * تَبَـــايُنُ الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَــــارِبِ
لِـــذَاكَ بَعْـــضُ الْأَوْلِيَـــاءِ يُنْكِـــرُ * بَعْضًــا وَمَــا عَلَيْــهِ الِاثْــمُ يُــؤْثَرُ
إِذْ كُـــــلٌّ وَاحِـــدٍ يُفِـــيضُ اللهُ * عَلَيْــهِ مَــا لَــمْ يُعْطِــهِ سِــوَاهُ
وَبَعْضُــهُمْ لَـوْ كُوشِـفَ الْـبَعْضُ لَـهُ * حَقِيقَـــةَ الْكَشْـــفِ أَبَاحَ قَتْلَـــهُ
وَمَــا لِبَعْضِــهِمْ مِــنَ الشُّــرُوطِ فِــي * طَرِيقِــهِ لَــيْسَ لِبَعْضِــهِمْ قُفِــي
وَنَـــحْنُ مَـــحْجُوبِينَ لَا يَلِيـــقُ * إِلَّا سُـــكُوتُنَا كَـــذَا التَّصْـــدِيقُ
مَتَـــى تَكُـــونُ يَا أَخِـــي مَزْكُومَـــا * فَــلَا تَعِــبْ مِسْــكًا تَكُــنْ سَــلِيمَا
وَهُــمْ كَزَهْــرِ الــرَّوْضِ لِلنُّظَّــارِ * مِــنْ حُسْــنِ غَضِّــهِ بِــلَا إِنْكَــارِ
وَعَــاصٍ مَــنْ مَــارَاكَ فِــي الْأَوْرَادِ * إِذْ هُــوَ أَمْــرٌ بَــيِّنُ الْإِفْسَــادِ
لِأَنَّـــهُ يُفْضِـــي إِلَـــى التَّحَاقُـــدِ * وَهْــوَ حَــرَامٌ عِنْــدَ ذِي التَّمَاجُــدِ[10]
بِـــمِثْلِ ذَا يَشْـــتَغِلُ الْفُضُولِــــي * عَــنْ وَاجِــبٍ عَلَيْــهِ وَالْفَضِــيلِ
وَكُـــلُّ مَـــجْلِسٍ حَـــوَى الْمِـــرَاءَ * فَفِـــرَّ عَنْـــهُ تَنَـــلِ النَّجَـــاءَ
تَــرْكُ الْمِــرَاءِ وَاجِــبٌ فِي الــدِّينِ * إِيَّاكَ وَالْمِـــــرَاءَ يَا أَمِينِـــــي

[10] وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: عِنْدَ كُلِّ مَاجِدِ

وَالْـــحَمْدُ لِلَّهِ عَلَـــى انْتِـــهَاءِ * (فَاكِهَـــةِ الطُّـــلَّابِ) وَالْوَفَـــاءِ
فَاكِهَـــةٌ قَـــرَّ بِـــهَا الْعُيُـــونُ * وَانْفَجَـــرَتْ فِي أَرْضِـــهَا الْعُيُـــونُ
فُرَاتُـــهَا يَقُـــولُ هَـــلْ مِـــنْ هَائِـــمِ * لِـــوِرْدِ سَـــيِّدِي الْـــحَلِيمِ الْعَالِـــمِ
نَسْـــقِيهِ مِـــنْ كُؤُوسِـــنَا الـــزُّلَالَا * جَـــلَّ وَعَـــزَّ رَبُّـــنَا جَـــلَالَا
فَهْـــوَ نَـــمِيرٌ يَنْتَفِـــي الْغَلِيـــلُ * بِشُـــرْبِهِ وَيَشْـــتَفِي الْعَلِيـــلُ
عَسَـــى بِنَظْمِنَـــا الرِّضَـــى أَنْ نَشْـــرَبَا * بِـــحَوْضِ شَـــافِعِ الْـــبَرَايَا مَشْـــرَبَا
بِـــجَاهِ سَـــيِّدِي أَبِـــي الْعَبَّـــاسِ * صَـــدْرِ الصُّـــدُورِ ذِي التُّقَى وَالْبَاسِ
شَـــمْسِ الْقُلُـــوبِ الْبَـــدْرِ لِـــلْآيَاتِ * إِنْ لَيْلُهَـــا دَجَـــا أَخِـــي الْآيَاتِ
صَـــلَاةُ رَبِّـــي عَـــدَدَ الْأَشْـــجَارِ * عَلَـــى الرَّسُـــولِ طَيِّـــبِ النِّـــجَارِ
وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْفُرْسَـــانِ * وَمَـــنْ قَفَـــاهُمُ مِـــنَ الْإِنْسَـــانِ
وَرَضِـــيَ اللهُ عَـــنِ التِّجَّانِـــي * وَتَابِـــعٍ مِـــنَ الْقُطُـــوفِ جَـــانِ
وَاغْفِـــرْ لَنَـــا وَاغْفِـــرْ لِوَالِـــدِينَا * رَبِّـــي وَلِلْمُعَلِّمِـــينَ دِينَـــا
وَارْحَـــمْ جَـــمِيعَ الْمُسْـــلِمِينَ رَبِّـــي * أَنْـــتَ الـــرَّحِيمُ الْـــخَالِقُ الْمُرَبِّـــي
أَبْيَاتُـــهَا بِالْعَـــدِّ حَـــازَ «خَـــمِئَا» * فَاسْـقِ الْعُبَيْـدَ[11] رَبِّ حِـينَ ظَمِئَـا

اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَـى سَـيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ النَّبِـيِّ
الْأُمِـيِّ وَعَلَـى آلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَسَلِّـمْ

11 وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: فَاسْقِ عُبَيْدًا